

كيمياء الوطن

أفكار محشوة بالأحزان تفرقع في عقولنا وتنافس في فرقتها حبات ذرة في طريقها إلى التخلق لتصبح «بوشار». إلا أن أفكارنا لا تتخلق. ربما سخونة الأحداث ليست مرتفعة بما يكفي لتحويلنا إلى ثوار، أو ربما محتجين، أو على الأقل متسائلين: هل نثور أو نؤجل الأمر إلى حين شدة! فمثلاً، حزن ثقيل سببته لنا عودة أبو حمدي محمولاً على الأكتاف، ومعه يتساقط شباننا شهداء في عمر الورد، ويئن أسراناً أنينا يحرق الأخضر والناشف. ومع كل هذا، لم تنجم عن كل هذا فرقة، بل قليل من التمرد ضدنا، وكثير من الحزن والإحباط، وهذا لا يعقل. ما هي المعادلة المفقودة لدينا في تحضير الثورات وتحقيق التغيير والانتصارات؟ ما تعلمناه في صفوف كيمياء الوطن أن: احتلال + قمع + ظلم = غضب يتفاعل مع التخطيط لتتجم عنهما ثورة. فمتى سنثور؟

رئيسة التحرير

صفحة 16

<http://mdc.birzeit.edu/>

«الحال» - الإثنين 2013/4/8م - الموافق 27 جمادى الأولى 1434هـ

الزيارات الدولية لغزة.. رسائل تضامن وأخرى مقلقة تعزز الانقسام

صفحة 3

الحاج أحمد بلو.. مناضل يروي ذكريات النضال



صفحة 7

أداء الإعلام في أزمة حافلة المعتمرين.. انتصار» للسبق على حساب المهنية

صفحة 11

رسائل إلى محمود درويش في ذكرى ميلاده

صفحة 15

زيارة أوباما: استكشاف جديد لطريق مكتشفة

جميل ضبابات



رغم أن الرئيس الأميركي باراك أوباما حقق ما يكون الهدف غير المعلن لإدارته هو الخروج برضى طرفي الصراع في الشرق الأوسط، إلا أن حسابات الربح والخسارة الدقيقة جدا، كانت أقوى من أية أهداف أخرى. فالرجل لم يقدم جديدا يستحق الارتكاز عليه لبدء عملية تفاوض إسرائيلية-فلسطينية حقيقية.

فأوباما الذي أكد مرة أخرى التزامه بإدارته التاريخية حيال الحفاظ على أمن دولة إسرائيل، في عالم الشرق الأوسط المضطرب، عاد ليذكر مرة أخرى بضرورة قيام دولة فلسطينية، ذات سيادة، ومتواصلة، وحرّة، لكن أي الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي قادر على تلبية رغبات الإدارة الأميركية الجديدة بشروط ميسرة؟

وتساءل المحلل السياسي هشام عبد الله، وهو كاتب صحفي عمل لمدة عقدين في وكالة الأنباء الفرنسية، عن الأسباب التي تمنع أوباما، وهو واحد من أقوى الرؤساء الأميركيين، من تحقيق تسوية تاريخية بين الفلسطينيين والإسرائيليين. لكن الإدارة الأميركية الجديدة، كما يقول محللون سياسيون، لم تقدم أي أمل حقيقي جديد للفلسطينيين الذين قاموا العام الماضي بخطوة أزعجت إدارة أوباما عبر توجيههم للأمم المتحدة وطلب الاعتراف بدولة غير عضو.

وثمة ما يمكن أن يُقرأ في تحليلات السياسيين، بأن المرحلة الجديدة لن تختلف عن سابقتها التي ساقطت أوهاما كثيرة حول خلق فرصة حقيقية لعملية تفاوض تقود لتسوية سياسية، لكن عبد الله يقول إن الأمر ليس ببيع أوهام. هناك حقائق يجب ذكرها والحديث عنها. وما جرى خلال زيارة أوباما هو استمرار لتجاهل القضية الرئيسية وهي الاحتلال.» (التتمة ص14)

فلسطينيون يشترون منازل في المستوطنات.. لماذا؟

ريم هندي*

يعيش المقدسيون ظروفاً بالغة الصعوبة والتعقيد تحت الاحتلال، ويضطر بعضهم للسكن في المستوطنات بالإيجار أو شراء شقة أو منزل صغير. صحيح أن الأعداد قليلة لكن مؤشرات الغلاء وضيق الخيارات أمام المحاصرين بفواتير الكهرباء والماء والضرائب التي تتفنت الحكومة الإسرائيلية في فرضها على المقدسيين كضريبة المجاري والتلفاز والأرئونا؛ تجعل من فكرة السكن بين المستوطنين مقبولة لمواصلة البقاء في المكان في أشد الصور تعقيداً التي قد تخطر على بال إنسان.

«الحال» التقت عدداً من هؤلاء وسألت عن الدوافع وراء ذلك وعن يوميات الحياة هناك ومعايشة المستوطنين.

الحفاظ على الهوية المقدسية

وقالت لين خوري، وهي مقدسية تسكن في إحدى المستوطنات: «تعذر علي إيجاد منزل بمبلغ معقول في

القدس، حيث تبلغ تكلفة الإيجار في الأحياء العربية أكثر من 1000 دولار، فاستأجرت منزلاً في مستوطنة بسغات زئيف لعدة أسباب: أهمها أن تكلفة الإيجار 430 دولارا شهريا، كما اني كنت اقطن في ضاحية البريد اي خلف جدار الضم والتوسع، فحافظت بسكني الحالي على هويتي المقدسية.»

سعر أرخص في المستوطنات

من جهته، أكد الدكتور يسري السيفي، وهو طبيب أطفال يقطن أيضا في مستوطنة بسغات زئيف أن تسهيلات الشراء في المستوطنات كبيرة، حيث قال: «طلب مني في القدس كدفعة أولى لشراء بيت 150 ألف دولار، ولم يكن بحوزتي سوى 50 ألف شيقل. أما في المستوطنات، فطلب مني كدفعة أولى 150 ألف شيقل، فأخذت قرصاً من البنك واشترت.» وأضاف: «لا يوجد أي تخوف من مصادرة الأرض،

لأن أوراقها سليمة ومسجلة بصورة قانونية في الطابو الإسرائيلي.» وعن علاقته بالمستوطنين، أشار الدكتور السيفي إلى أنها في إطار الجبره فقط، موضحاً أنه لا يجد أسباباً دينية أو أخلاقية أو حتى وطنية تمنعه من شراء أرض في وطنه، معتقداً أن فكرة الشراء في المستوطنات هي طريقة غير مباشرة لاسترجاع الأرض المسلوبة.»

مضايقات واستفزات

من جانب آخر، قالت المواطنة ليلي إبراهيم، وهي مصرية الجنسية، وتقتن في مستوطنة جيلو المقامة على أراضي بلدة بيت صافا، منذ 30 عاماً: «إن ما يعانيه الفلسطينيون الذين يقطنون في مناطق يهودية يعجز الكلام عن وصفه، فهم يتعرضون لكافة أشكال التضييق»، مشيرة إلى أن مجموعة من المستوطنين تعرضت لابنتها الصغيرة وضربتها وجردتها من ملابسها، إضافة إلى العديد من

المحاولات لافتحام البيت والاعتداء على المتواجدين فيه.» وتابعت: «استدعى المستوطنون الشرطة أكثر من مرة لأنني أقوم بالشواء خارج المنزل يوم السبت، ولكن أرد عليهم أنني لم أتجاوز حدود بيتي وغييري، فلا يحق لأحد التدخل بخصوصياتي وحياتي.»

وتحدثت دنيا برهوم التي سكنت في مستوطنة كريات هيو فيل قرب منطقة المالحه وانتقلت إلى أحياء بيت صافا عن المضايقات التي تعرضت لها وولدها (15 عاماً) وقالت: «عندما كان ابني صغيراً، اتهموه بحرق الحاويات والتخريب، وقاموا باستدعاء الشرطة ومحاولة رفع قضية ضده.» وأضافت: «عشت مع اليهود فترة ليست بالقصيرة وعرفت طبائعهم وأسلوب حياتهم وطرق معاملتهم، فاكشفت أنهم أذكاء لكنهم جناء ويتصرفون بشجاعة أمام العرب فقط.»

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

إخرس مرة أخرى

عارف حجاوي

قبل خمسة أشهر، في صباح 11/8، صدرت جريدة الحال وفيها مقال لي بعنوان «إخرس». وفي مساء ذلك اليوم نفسه 11/8، باشرت دوامي رئيساً لتحرير جريدة فلسطينية مهمة، وقد حرز صديقي خالد عندما قال لي في ذلك المساء: أنت بمقالك تضع شرطاً على نفسك، أن تقول ما تريد أو أن تخرس. بالفعل، كلمة «إخرس» وجهتها لنفسني لا لأي شخص آخر.

في ذلك المقال، قبل خمسة أشهر، قلت: إن المفكر الحر إذا أصبح يكتب ويذبح على المقاس فهو ليس مفكراً ولا حراً. فإذا اشتغل في وسيلة إعلام طلباً للقيمة العيش، فلا نومه، ولكن عليه أن يخرس. وقد يكون هدف صاحبنا أسمى من ذلك؛ فهو يريد أن يقدم لزملاء المهنة العون ليضيقوا مصابيح قلوبهم المطفأة. وفي هذه الحالة يجب عليه أيضاً أن يخرس.

والآن، مضت خمسة أشهر وأنا رئيس تحرير. وأحمد الله أنني لم أقل إلا ما أومن أنه الحق. وأرجو لهذه الصحيفة أن تظل زاخرة عامرة بأهلها.

الصلحة العشائرية:

هلا والله بالشيخ نواف،

الشيخ نواف يتكلم ويطنل في مجلس الصلحة العشائرية. يقول حكماً ويضرب أمثالا، ويقص قصصاً عن حسن الجوار، ويروي لنا ما يحفظ من الأحاديث والآيات عن الصلح والتسامح. هذا مباح لك يا شيخ نواف.

ولكن الموضوع بصراحة هو أن العشيبة الأولى ذبحت رجلين من العشيبة الثانية ذبح النعاج، وقامت بينهما حرب راح ضحيتها 20 رجلاً.

أنت يا شيخ نواف لا تذكر شيئاً عما وقع.

أنت تلف وتدور.

لكن، الحق معك. أنت في مجال صلحة عشائرية.

مطلوب من الصحافة الفلسطينية أن تخرج من لهجة الصلحة العشائرية، وإلا أكلها الفيسبوك أكلًا.

بقيت معي فقرة لإنهاء العمود، فلأحدثكم عن نفسي.

كادت تقع مصيبة في جريدة الشعب المقدسية التي كنت أعمل بها بسبب شيء كتبته. ولكن صديقي علي يعيش تدارك الأمر في آخر لحظة وفي المطبعة، حدث هذا في السبعينيات. وقبل هذا كتبت شيئاً في مجلة تصدر عن جامعة بيرزيت اسمها «الغدِير»، وتسبب في أزمة استدعت مجلس صلح عقد في مكتب العلاقات العامة. وعندما كنت في الصف الأول الثانوي، استدعاني المدير وأبلغني بقرار إيقاف جريدة الحائط لشيء كتبته. وفي جريدة الحال الغراء، تسببت في أكثر من مشكلة.

لا شفاني الله من داء المشاكسة.

المحسوبة تنتصر على الكفاءة والمهنية

الصحافة تورث أيضاً: آباء وأبناء في بلاط صاحبة الجلالة



باسم أبو سمية. داوود كُتاب. مهنت عبد الحميد. وليد بطراوي. وليد الشرفا.

هيثم الشريف

وراثه الأبناء مهنة الآباء ثقافة عائلية سائدة، ومهنة المتاعب كغيرها، يورث بعض الصحافيين أبناءهم «الصنعة». ويضعونهم على أول الطريق، بغض النظر إن كانوا يستحقون، أو لأن الطريق أمامهم معبدة وسهلة، بحكم المعرفة والصداقات والمحسوبيات. فهل سلك الأبناء درب الآباء، لثقتهم بأن توفر فرصة إعلامية أمر سهل؟ أم لامتلاكهم الكفاءة والموهبة لأنهم تربوا في بيئة إعلامية؟ هذا ما سنحاول نقاشه في هذا التقرير.

أستاذ الإعلام في جامعة بيرزيت الدكتور وليد الشرفا، بين أن أعداد أبناء الصحافيين المعروفين الذين يدرسون الصحافة (يتكرر). يقول عنهم: «في الغالب، يحصل معظم هؤلاء بعد التخرج على وظائف إعلامية سريعة، لأن آباءهم موجودون في مؤسسات إعلامية، بحكم تراكم شبكة علاقات الأب أو الأم، في حين أن هناك طلاباً تحصيلهم الأكاديمي أفضل، وإمكاناتهم قد تكون أعلى، ولم يحصلوا على الوظائف التي يستحقونها، ويعانون حتى يحصلوا على الوظيفة».

مملكة عائلية

الصحافي عواد الجعفري، الذي تخرج عام 2010، قدم عشرات طلبات التوظيف للكثير من المؤسسات الإعلامية، وعمل مؤجراً في صحيفة القدس بوظيفة محرر. يقول: «درست الصحافة المكتوبة، لكنني واجهت كغيري مشكلة التوريث في مؤسسات إعلامية حكومية أو أهلية، وحتى القنوات الفضائية العربية العاملة في فلسطين، فكم يؤلم أن ترى شخصاً أقل منك خبرة يأخذ مكانك، وكم هو معيب أن يصنع البعض مملكة عائلية في مؤسسة إعلامية، وبخاصة الحكومية منها. وفي بعض المؤسسات التي تقدمت فيها بطلب توظيف، لم يتم حتى استدعائي للمقابلة».

توجهت «الحال» لأربعة أبناء صحافيين معروفين، لتبيان وجهة نظرهم، فرفض زميل وزميلة المقابلة، في حين قال ثالث إنه يعمل في الإدارة والمال، وإن

كان يعمل في مؤسسة إعلامية، أما الرابع، فقال دون أن نذكر اسمه، بناء على رغبته: «لست مضطراً لتبرير نفسي، وقد وجدت فرصة العمل وحدي، وحصلت على وظائف بالكفاءة، ثم إن أبي طوال عمره عودني على الاعتماد على الذات لا عليه، فأنا لست كغيري من أبناء المسؤولين الذين أعرف مستواهم جيداً، وتخصص مقابلات التوظيف لهم شخصياً، أما أنا فلا أريد أن أظل تحت هذه العباءة».

على الجانب الآخر، امتنع بعض الصحافيين ممن يعمل أبناءهم في الحقل الإعلامي ممن توجهنا لهم لإبداء الرأي، ونفى أحدهم أن يكون ابنه لا يزال يعمل بوظيفة إعلامية. يقول: «منعت أبنائي من العمل الصحافي لأجنبهم ما عانيت، ورغم استمرار عمل ابني في إحدى القنوات، إلا أنه أصبح يعمل في قسم لا علاقة له بالإعلام».

توريث وظيفة لا إعلام

الصحافي مهنت عبد الحميد الذي عمل مديراً عاماً في وزارة الثقافة والإعلام (قبل أن تتحول إلى وزارتين): «منذ البداية، لم أطلب من ابنتي (ريم) أن تدرس الإعلام، حتى إن دخلها عالم الإعلام كان محض صدفة، لأن توجهها كان لدراسة الفن، ولكن حين حصلت على فرصة دراسة الإعلام في جامعة بيرزيت، بدأت تفكر جدياً بالموضوع، إلى أن انطلقت في الإعلام بالجانب الأكاديمي. أما بشأن التوظيف، فحين أعلن القائمون على مشروع (القدس عاصمة الثقافة العربية) أنهم يريدون إعلاميين بمواصفات معينة، قدمت للوظيفة دون تدخل، فعملت معهم، علماً أنه حين عرفت للجنة

أنها ابنتي، سألني عدد من أعضاء اللجنة: لماذا لم تخبرنا أنها ابنتك؟». وتابع: «التوريث المنتشر في كافة القطاعات، وخاصة في الإعلام، توريث وظيفة وليس توريث إعلام، لأنه تسلق للمهنة، ولأنه جاء نتيجة لوجود رصيد لأحد الوالدين. لذا فهو يلحق الدمار والأذى بالمهنة، لأن كفاءات أعلى لم تحصل على فرصته، وهناك بكل أسف نماذج مربعة في بعض وسائل الإعلام، التي باتت كما الأنظمة العربية، وتعجز عن النظام الأبوي، فتجد أن المسؤول الأول والثاني وما بعدهم من العائلة نفسها في المؤسسة الإعلامية ذاتها».

بدوره، نفى الصحافي باسم أبو سمية، الذي شغل منصب رئيس هيئة الإذاعة والتلفزيون، أن يكون له أي دور في حصول أبنائه على وظيفة صحافية. يقول: «دوماً تمنيت أن يمد الله أبنائي بثقافة عالية، ويفتح أمامهم أبواب الرزق في مجالات أخرى غير الصحافة، التي لا تجلب إلا المتاعب، ولا تورث إلا الغم، إلا أن جميع محاولاتي لثنيهم باءت بالفشل، حيث مضى أربعة من أبنائي في حقل الإعلام، مع ذلك أرى أنه لا يحق لأحد التوسط من أجل الأبناء للعمل في مهنة آباءهم، إلا إذا كانوا يملكون المؤهلات والإمكانات ذاتها، وأذكر أنه حين تقدم ابني محمد للعمل في إذاعة صوت فلسطين، تقدم كغيره واجتاز الامتحان المقرر، وكان يملك الإمكانات التي أهلته للعمل دون أي تدخل مني، حتى إنه حين ارتكب خطأ إدارياً ذات يوم وجهت له إنذاراً، وكان هذا هو الإنذار الوحيد الذي نفذ من بين الكثير من القرارات التي صدرت آنذاك».

فرق بين المساعدة والتدخل

من جانبه قال الصحافي داود كُتاب الذي توجهنا له كصحافي مستقل: «لا يمكن لوم الآباء على مساعدة عادية لأبنائهم، أو تقديم النصيحة لهم بخصوص الوظائف، إلا أن هناك فرقاً بين هذه المساعدة العادية، وبين التدخل غير المقبول لإعطاء أبنائهم أفضلية غير مبررة، ومن هنا فالخلل هو في الشخص أو الجهة التي تقوم بالتعيين، والتي تعطي وزناً أكبر لشخص ما بسبب خارج عن المؤهل العلمي».

من جهته، قال الإعلامي وليد بطراوي: «إذا توجه للمؤسسة الإعلامية شخص قائل إنه ابن فلان الإعلامي المشهور، فقد تتولد لدى المؤسسة ثقة أكبر بأن هذا الشخص ناجح كوالده، أكثر من أي شخص آخر، ومن هنا تأتي فرصهم الأكبر، وبالتالي فإن اسم الأب أو الابن وحده يكفي للتوظيف، خاصة أنه يسود اعتقاد لدى الأبناء أن وجود أهاليهم في هذا المجال، يعطيهم الفرصة ربما لينافسوا بشكل أكبر».

والمشكلة، حسب البطراوي، هي في بعض المؤسسات الإعلامية، التي لا تضع المعايير على طلب التوظيف، لتجد أن ابن فلان أصبح يعمل في تلك الوظيفة. يقول: «المطلوب وجود منافسة ومعايير واضحة للتوظيف، وأن يفتح المجال أمام التدريب، وأن يتم اختيار الموظفين بناء على هذا التدريب، لأنه ما يحصل بكل أسف هو العكس، وبالتالي فإن النظام كله خطأ، الأمر الذي يعطي أحياناً شخصاً عديم الخبرة الفرصة لأن يحصل على الوظيفة».

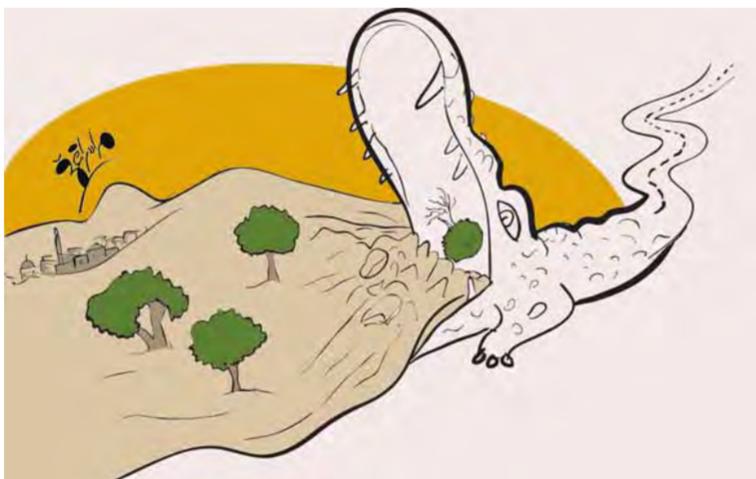
شارع أربعة يتلح أراضى بيت صفافا.. وأهالي بيت صفافا ينتفضون

ليس لإقامة شارع بل لتهود أحياء القدس ومحاصرة الوجود العربي، وأشار الشاب محمد منير عثمان، أحد المشاركين والمساهمين في الاحتجاجات الأسبوعية، إلى أنهم نظموا فعاليات وتظاهرات سلمية من أجل توعية مواطني بيت صفافا بالمشاكل التي تواجه البلدة وخاصة بعد توسيع شارع 4.

وبين أن هذا الشارع سيقسم بلدهم إلى أربعة أقسام من أجل تسهيل ربط الشمال الإسرائيلي بالجنوب لخدمة مصلحة إسرائيل، وليس لصالح المواطنين في شيء، بل سيكون على حساب أرضهم وممتلكاتهم.

وتصر ملك والحراك الشعبي ومجموعة أولاد حارتنا على مواصلة كافة أشكال الاحتجاج السلمي والمقاومة الشعبية للمخطط التهوديدي، عبر الوقفات أمام الكنيسة وأمام منزل الرئيس الإسرائيلي، وإقامة خيمة الاعتصام والتظاهرات السلمية الأسبوعية. ما زالت النضال الشعبي مستمراً، فأهالي بيت صفافا صامدون ضد الاحتلال وتوسيعاته المستمرة رغم عن كل المعيقات، وسواء شارك الأهالي أو المتضامنون أو لم يشاركوا في الاحتجاجات السلمية، ففي القلب، يرفض جميعهم الاحتلال.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت



الشارع، وكل ذلك رفع لمحكمة العدل العليا الإسرائيلية، لكن المحكمة لم تبث في القضية حتى الآن. وأوضح عليان أن الاحتلال حاول أن يمارس التخويف بحق الوقفة الشعبية للدفاع عن البلدة، من خلال اعتقال الشباب، إلا أن أهل بلدة بيت صفافا نجحوا بإخراجهم بكفالة في المرة الأولى، ولكنهم لم ينجحوا في مرات الاعتقال التالية. وتقول ملك: «التهديدات والتنكيلات المستمرة لن توقف الحراك الشبابي». واعتبرت عضو الكنيسة حنين زعيبي أن المخطط

حلا خلايلة *

يحوي شارع 4 الإسرائيلي الذي بدأ منذ فترة في ابتلاع أراضي بيت صفافا، 6 مسارات، وهو يشبه بعرضه شارع 6، الذي يعد أكبر شارع في القدس ويصلها بتل أبيب، ويقسم شارع (4) بيت صفافا إلى قسمين، مبعدا البيوت عن بعضها، وفاتحاً طرقاً التفاضية داخل البلدة نفسها، معيقاً الحركة والتواصل الطبيعي في البلدة. ويتحدث رئيس مجلس ومختار بيت صفافا محمد عليان عن الأزمة الجديدة بحزن وألم شديدين، ويدعو كل الأطراف إلى دعم الوقفة الشعبية ضد الشارع لمنع تجريف أراضي البلدة. ويقول عليان إن هذا الشارع الممتد من أراضي البلدة ليصل إلى شوارع المالحة «الكنيون»، والمستوطنات المحاذية لا يخدم مصلحة سكان بيت صفافا خاصة في وقت حاجتهم لهذه الأراضي للبناء عليها والاستفادة منها.

وتحت هذا الواقع الجديد، تحركت المجموعات الشبابية للدفاع عن المكان، وأطلقت الشابة ملك عثمان مجموعة شبابية على الفيسبوك بهدف تنظيم مسيرات واعتصامات أسبوعية لمنع الجرافات من شق الشارع. ومع الوقت، أصبحت هذه الوقفة الشعبية شعلة الحراك ضد الشارع الاحتلالي وسبباً في وقف المشروع بين وقت وآخر تبعا لقرارات محاكم الاحتلال.

الزيارات الدولية لغزة.. رسائل تضامن وأخرى مقلقة تعزز الانقسام

ميرفت أبو جامع



والاقتصادي المفروض على قطاع غزة، ورسائل إنسانية إغاثية عبر جلب المساعدات الطبية والإنسانية للتخفيف من معاناة المواطنين وتعزيز صمودهم.

ورغم التخمّة التي أصيبت بها معابر غزة، وخصوصاً معبر رفح البري، وفنادقها التي كانت تعاني من قلة الزوار والوافدين طيلة سنوات الحصار، إلا أنه لا شيء تغير على حال الغزيين منذ وقف العدوان على غزة باتفاق التهدئة الذي رعته مصر، فيما لا يرى البعض في هذه الوفود سوى أنها تأتي لالتقاط صور للتذكّر في رحلة أشبه بسياحة ذرف دموع ورفع عتب عن سياسات شعرت بالتقصير نحو غزة.

وقال المدون هشام ساق الله: «الوفود التي تزور غزة تأتي للتضامن بشكل عام مع أهالي قطاع غزة وتحمل معها الخير الوفير من أدوية ومعدات طبية ومواد غذائية ولوازم مدرسية وقرطاسية، إضافة إلى تبرعات مالية وتبنيها لإقامة مشاريع كثيرة يُسمع عنها في الإعلام ولكن لا يراها الفلسطينيون».

رسائل خطيرة

فيما يقول عضو المكتب السياسي لحزب الشعب، وليد العوض: «إن الفلسطينيين يرحبون بأي زيارة لقطاع غزة خاصة ذات الطابع الإنساني للوقوف على الانتهاكات الإسرائيلية بحقهم، خاصة بعد العدوان الأخير على غزة». مضيفاً: «هذه الزيارات في غالبها رسالتها إنسانية إلا أن لها رسائل سياسية أخرى خطيرة كمحاولة التعاون مع قطاع غزة ككيان قائم بذاته، ما يثير قلق الفلسطينيين ويكرس الانقسام لدرجة الانفصال».

وأعرب عوض عن مخاوفه من أن يشكل ذلك ذريعة للاحتلال الإسرائيلي بأن يشن هجوماً دبلوماسياً للطعن في مكانة فلسطين في الأمم المتحدة خاصة بعد أن وافقت على قبولها بدولة عضو مراقب في الأمم المتحدة. وأضاف أن «حركة حماس أكثر المستفيدين من هذه الزيارات، فعلى مستوى المساعدات هناك مسار واحد تتحكم به حكومتها،

وبينما ترحب حركة فتح بزيارة الوفود للقطاع، يؤكد مسؤول العلاقات الوطنية فيها عاطف أبو سيف، على أهمية ألا تخرج تلك الزيارات عن سياق الدعم والتأييد والتضامن مع الشعب الفلسطيني وليس لتعميق الانقسام الفلسطيني، مشدداً على أهمية الوصول لنتائج من خلال هذه الزيارات برفع الحصار عن قطاع غزة بالكامل ضمن رؤية شاملة كي لا نعفي إسرائيل من مسؤولياتها كدولة محتلة.

وينفى النائب عن حركة حماس في المجلس التشريعي، يحيى موسى، أن تكون لزيارة الوفود إلى غزة أي رسالة لتعزيز انقسام الفلسطينيين، وقال: «رسالتها اعتراف بدور غزة القومي والإنساني ونوع من رفض الاحتلال وإجراءاته ودعم المقاومة الفلسطينية والوقوف إلى جانب القضية الفلسطينية».

وأضاف: «من يعتبر أن الوفود رسالتها تعزيز الانقسام الفلسطيني، ينظر بطريقة مزيفة ضيقة ولا يرى غزة من الوطن الفلسطيني».

وحول الدعم الذي تقدمه الوفود لحكومة حماس ومؤسساتها، قال موسى: «إن الوفود التي تأتي لها مقاصد واضحة في دعم المؤسسات، وبعضها دعم للحكومة يذهب إلى الحكومة، مضيفاً «كل وفد يقدم دعماً، يحدد الطرف الذي يريد أن يدعمه دون تدخل الحكومة أو الحركة».

ويضيف: «من يعزف على آلة موسيقية، فإنها ليست آلة موسيقية، بل آلة موسيقية تعزف على آلة موسيقية».

ويضيف: «من يعزف على آلة موسيقية، فإنها ليست آلة موسيقية، بل آلة موسيقية تعزف على آلة موسيقية».

عندما قررت ياسمين الزنيدي (26 عاماً) مغربية الأصل وفرنسية المولد والجنسية، الاستقرار في قطاع غزة وتأسيس مؤسسة لمساعدة الفلسطينيين هناك، فلم يكن لها هدف إلا أن واجبا إنسانياً تؤمن بأن عليها أن تؤديه، بحق أطفال بترت أعضائهم الحرب، وبيتمتهم، وعملت الزنيدي كناشطة من أجل الشعب الفلسطيني في بلدها، وكانت تقدم تبرعات للمؤسسات التي تساعد الشعب الفلسطيني، إلا أنها قررت أن ترى ما تقدمه على الأرض، فقررت الإقامة في غزة للقيام بمشاريع مساعدة الأطفال المرضى والأيتام والعائلات المنكوبة من الحرب.

الزنيدي واحدة من آلاف المتضامنين والمتضامنات الذين قدموا إلى قطاع غزة من أجل تقديم الدعم والمساندة والإغاثة لسكان القطاع، حيث توافدت الوفود الشعبية والرسمية العربية والإسلامية والأوروبية إلى غزة لذات الأهداف.

ويقول علاء الدين البطة، نائب رئيس اللجنة الحكومية في غزة لاستقبال الوفود إن القطاع استقبل خلال 4 أشهر أكثر من 160 وفداً، وأكثر من 5500 متضامن. مضيفاً «لم نتوقع أن نستقبل هذا الكم من الزوار، الذي يشكل عبئاً على أجنحة عمل اللجنة اليومية، ونستقبل أحياناً 4 وفود في يوم واحد، ويصل عدد أعضائه إلى 30 متضامناً».

وأضاف في حديث لـ «الحال»: «كنا نتوقع أن تكون الزيارات موجة وتنتهي بسرعة، إلا أن وتيرتها لا تزال وعلى كافة المستويات الرسمية والشعبية»، مرجعاً ذلك إلى ما قال إنه «تعاطف كثير من الشعوب في دول العالم مع القضية الفلسطينية، وخاصة خلال العدوان الإسرائيلي، وما أتيح للشاعر العربي من حرية أكبر مع نمو الثورات العربية وسقوط النظام المصري السابق الذي كان يمنع إدخال أي وفود عربية أو مساعدات».

رسائل سياسية وإنسانية

وعن رسالة الوفود، قال البطة إنها تحمل رسائل سياسية، تؤكد على كسر الحصار السياسي

ما شجعها على عدم الاستجابة في كثير من الأحيان لدعوات المصالحة وفقاً لشرط وضعتها.

وأضاف: «يلاحظ أن الوفود الرسمية زادت بعد تسلم الإخوان المسلمين الحكم في مصر، وأكثر أثناء وبعد العدوان على غزة»، معتبراً أن الزيارات اعتراف واقعي يتجاوز الاعتراف بحركة حماس والانتقال من القيادة الفلسطينية على حساب فصائل منظمة

التي تتحكم بها حكومة إسرائيل، ما يثير قلق الفلسطينيين ويكرس الانقسام لدرجة الانفصال».

ويضيف: «من يعزف على آلة موسيقية، فإنها ليست آلة موسيقية، بل آلة موسيقية تعزف على آلة موسيقية».

ويضيف: «من يعزف على آلة موسيقية، فإنها ليست آلة موسيقية، بل آلة موسيقية تعزف على آلة موسيقية».

ويضيف: «من يعزف على آلة موسيقية، فإنها ليست آلة موسيقية، بل آلة موسيقية تعزف على آلة موسيقية».

التحرير وحركة فتح. وتابع: «بعض هذه الوفود تعمل بشكل متعمد وأخرى لا هدف لها سوى دعم الفلسطينيين بغض النظر عن خلفهم السياسي، والمطلوب حالياً إنهاء الانقسام الفلسطيني وعدم وضع العراقيل أمام إتمام المصالحة، وإعادة الاعتبار لمنظمة التحرير من خلال الالتزام بما تم الاتفاق عليه في القاهرة».

ويضيف: «من يعزف على آلة موسيقية، فإنها ليست آلة موسيقية، بل آلة موسيقية تعزف على آلة موسيقية».

ويضيف: «من يعزف على آلة موسيقية، فإنها ليست آلة موسيقية، بل آلة موسيقية تعزف على آلة موسيقية».

ويضيف: «من يعزف على آلة موسيقية، فإنها ليست آلة موسيقية، بل آلة موسيقية تعزف على آلة موسيقية».

ويضيف: «من يعزف على آلة موسيقية، فإنها ليست آلة موسيقية، بل آلة موسيقية تعزف على آلة موسيقية».

حكومة إسرائيل الجديدة وآفاق التسوية

نظير مجلي

مزاج التشاؤم الفلسطيني من تشكيل الحكومة الجديدة في إسرائيل، بقيادة بنيامين نتنياهو، يأتي في مكانه. فالتجربة تدل على أن الحكومات الإسرائيلية في السنوات العشرين الأخيرة لم تفوت فرصة إلا واستخدمتها لإجهاض عملية السلام، وتركيبة هذه الحكومة تحديداً، تحتوي على كل عناصر التطرف الممكنة. فقد زاد فيها نفوذ المستوطنين، عن أي وقت مضى منذ احتلال 1967. وبات من شبه المستحيل أن توافق على الشرط الفلسطيني بتجميد البناء الاستيطاني لاستئناف المفاوضات، وحتى العناصر التي تصنف ضمن قوى اليمين الليبرالي، مثل حزب يائير لبيد «يوجد مستقبل»، التي تدعو إلى بذل كل جهد لاستئناف المفاوضات، تطرح في خطابها تحفظاً مشبوهاً يقول: «نحن نريد، ولكن رغبة التناغو تحتاج إلى راقصين اثنين»، ورئيسة حزب «الحركة»، وزيرة القضاء تسيبي ليفني، التي تسلمت مسؤولية إدارة مفاوضات السلام، تتعرض لضغوط وتحاط بقيود تكبل يديها، حتى لو أرادت دفع عملية السلام بصدق.

ولكن، هذا الكلام الصحيح والدقيق، لا

يكفي لإعطاء صورة حقيقية لوضعية هذه الحكومة، وهناك جوانب أخرى لا بد من رؤيتها. فهذه الحكومة، مثل أسوأ حكومات اليمين في التاريخ الإسرائيلي، يمكن أن تغير من سياستها واتجاهها في ظروف معينة وبشكل حاد، حتى لو لم تكن ترغب بذلك، وقد كانت هناك حكومات أسوأ منها فعلاً. وفي الشهر الماضي، وتحديداً قبل ثلاثة أيام من زيارة الرئيس الأميركي باراك أوباما لإسرائيل، تم كشف بروتوكولات قديمة لحكومة مناخيم بيغن التي تعتبر أول حكومة يمين متطرف في إسرائيل. وقد تعمدت حكومة بنيامين نتنياهو أن تسمح بنشر هذا البروتوكول السري جداً، لجلسة الحكومة الإسرائيلية التي عقدت في 12 آذار سنة 1979، وفيها تجلّى خلاف حاد في المواقف بين الدولتين على خلفية المفاوضات المصرية الإسرائيلية.

وكانت هذه الجلسة عقدت في وقت كان فيه الرئيس الأميركي جيمي كارتر يزور إسرائيل من أجل إنقاذ مفاوضات السلام مع مصر، بعد أن كان الرئيس المصري أنور السادات قد هدد بالانسحاب منها. ففي حينه، كان قد مضى على مؤتمر كامب ديفيد عدة شهور، ولكن المفاوضات من أجل تطبيقه تعثرت، وقد حضر كارتر لكي ينقذ

الذي يتضمن تجاوباً مع مطالب السادات «وقع الآن أو لا توقع إلى الأبد»، قال له. وسمح بيغن لنفسه أن يعتبر ضغوط كارتر «وقاحة»، وأبلغهم أنه قال للرئيس الأميركي: «سيدي الرئيس، نحن نوقع فقط على الأمور التي نوافق عليها، بينما الأمور التي لا نوافق عليها، لن نوقع عليها».

وتبأى بيغن بموقفه هذا مع كارتر، وراح وزراؤه يردون بغضب على كارتر، وكان أشدهم حدة الوزير أريئيل شارون، الذي رفض بشدة أي تواجد مصري في قطاع غزة بدعوى أن هذه مقدمة لإقامة دولة فلسطينية، وناقسه في التطرف الوزير لاندوا، الذي أعرب عن رغبته في أن يغادر كارتر إسرائيل في أسرع وقت. فيما قال وزير المالية سمحا إيرليخ إنه حتى لو كانت إسرائيل مستعدة للتجاوب مع مطالب السادات التي تبناها كارتر، فينبغي على إسرائيل ألا تبلغ عن موافقتها الآن، لكي لا يفهم كارتر أن إسرائيل رضخت لضغوطه. وأعربوا عن رفضهم إعطاء جدول للانسحاب من سيناء قبل أن يرسل السادات سفيراً مصرياً إلى تل أبيب ويوافق على صفقة النفط.

وقد ارتدع بيغن عندما رأى وزراءه يتمادون على كارتر، واستعان بوزير دفاعه، عيزر فايتسمان ووزير خارجيته، موشيه ديان،

على ممارسة ضغوط على حكومة إسرائيل؟

أدلاء السياحة الإسرائيليون.. جنود في جيش كبير لتهود القدس

رناد شرباتي *



وفد سياحي في أروقة المدينة المقدسة يستمع إلى رواية مشوهة عن تاريخها من المحتل.

القدس الامر الذي جعلها بعيدة عن المساعدات الفلسطينية»، يقول مدير الاستثمارات في وزارة السياحة خالد دراغمة، ويضيف: «القدس خاضعة بالكامل للاحتلال. من يتحكم بامور التجار في القدس هم الاسرائيليون، وان رفع التجار شكوى عن طريق محافظ القدس، فلن يؤدي ذلك الى اي نتيجة، فلا سلطة لنا عليهم باي حال من الاحوال».

وقال مدير استثمارات صندوق سراج فلسطيني ديمتري دلياني ان السياحة هي جزء كبير من الدعاية الاسرائيلية، فعملية الربط مع العالم الخارجي تكون عن طريق السياح والمنتجات السياحية من كتب وافلام وغيرها. واكد عدم امكانية التخلص من المشاكل ما دام الاحتلال قائما. ومن يدعي أن لديه خطة في ظل الاحتلال أن يعيش حياة طبيعية، فهو واهم، فالسلطات الاسرائيلية تضع دعماً للبرامج السياحية الاسرائيلية، أكثر من موازنة السلطة. ودعا دلياني الى توفير البنية التحتية التمويلية من خلال قروض البنوك والمنح والاستثمارات الخاصة وإضافة ملحق سياحي يضاف للملحق الثقافي والتجاري في السفارات الفلسطينية لتقليل الضرر باكثر قدر ممكن.

ويخشى الفلسطينيون بالقدس ان قضيتهم باتت تخصهم وحدهم، فهم لا يطالبون بالدعم بهدف المال، بل لتعزيز صمودهم في المدينة في ظل استغلال اسرائيل لها والسعي الحثيث لتهودها.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

منهم. وقال ابو عمر: «هؤلاء الادلاء يشتموننا بشكل علني ودون اي اعتبار لنا».

وان يعاني التجار من سياسة الاحتلال هو امر خارج عن يدهم، ولكن ان يشارك بعض التجار المقدسيين في معاناة التجار الاخرين، فهنا تزيد الامور سوءا. وهذا ما عبر عنه التاجر عزمي عابدين صاحب محل تحف شرقية في حارة الدباغة الذي أوضح أن الادلاء الإسرائيليين لا يجلبون السياح الا للمحلات العربية الكبيرة وهي محدودة، موضحا ان اصحاب هذه المحلات يدفعون عمولة للدليل السياحي بنسبة 40% من المبيعات التي يشترها السياح الاجانب، الامر الذي يؤثر سلبا على المحلات الاخرى ويضع سياحة القدس تحت رحمة الدليل الاسرائيلي. و اضاف عابدين: «لا توجد قوانين تمنع هؤلاء التجار من دفع عمولة للادلاء، ولا توجد جهة رسمية نتوجه لها لحل مشاكلنا، فقد تم تشكيل لجنة تابعة للفرقة التجارية الكائنة بالقدس للمساعدة، إلا أن السلطات الاسرائيلية اغلقت هذه الغرفة منذ عام 2001 وتم نقلها وابعادها الى منطقة الضاحية في الضفة، وهي عاجزة عن مساعدتنا بسبب العراقيل التي تواجهها من قبل وزارة السياحة الاسرائيلية». بدوره قال جواد ابو عمر رئيس لجنة التحف الشرقية للسياحة -وهي لجنة منتخبة من قبل التجار وممثلة لهم لتساعدهم في حل مشاكلهم- ان اللجنة تعمل جاهدة للتخفيف عن التجار ولكن القدرات المادية المتدنية الى جانب المنافسة الاسرائيلية تعيق حركتها.

واضاف: «خصصنا مكتبا للجنة ولكن تم اغلاقه لعدم توفر الامكانيات المادية». وقال ابو عمر انه رغم ذلك، طالبت اللجنة بالدعم واقامت مع برنامج الامم المتحدة الانمائي معرضا سياحيا بفرنسا كدعاية للسياحة في البلدة القديمة، كما وزعت اللجنة منشورات للسياح باللغة الانجليزية لتوعية السياح بالسياسة الاسرائيلية التي تهدف لضعاف السياحة العربية عن طريق الادلاء السياحيين، الذين يعطون السياح معلومات واسماء خاطئة عن اماكن القدس بهدف تشويه تاريخها وتهودها.

وقال جونسون احد السياح القادمين من السويد لـ «الحال» وهو يتجول داخل أسواق البلدة القديمة: «ليست لدي مشكلة أن اشترى من التجار العرب، ولكن نحن بالعادة ملتزمون ببرنامج سياحي معين، فلا نستطيع الوقوف للشراء نظرا لضيق الوقت».

«لا توجد سيطرة فلسطينية على مدينة

قرية بتير.. آثار لحضارات متتالية وتاريخ في مقاومة الاحتلال

أمجد حسين *



في بتير، الآثار تشهد على فلسطينية الشجر والحجر.

موقع، يعني من بعيد ببينو 200 زلمة، وقوات الهاجاناه لما تهاجم بكونوا تقريبا 70 واحد فذلك لما يشوفوا النار بيخافوا وما يبقربوا ع البلد على فرض انها مليانة ثوار»
وبعدما دافع حسن مصطفى عن قرية بتير من الاحتلال بدأ بالعمل على عودة اهالي القرية اليها فتوجه الى مخيمات اللجوء التي لجأ اليها اهالي القرية وأعادهم الى مساكنهم في القرية خلال ثمانية شهور حتى عادوا جميعهم، ليكون اهالي قرية بتير اول من مارس حق العودة في فلسطين.

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

لم يهربوا، دافع حسن مصطفى عن القرية من الاحتلال باستخدام الحيل والخداع. يقول حسن معمر: «صار حسن مصطفى وصحابه يجيبوا اواعي ويعلقوهم ع جبال الغسيل ويولعوا نار قدام البيوت ويولعوا اسرحة جوا البيوت حتى يعطوا اشعار لجيش الاحتلال اللي جاي من القدس انو هاي المنطقة ضلت مسكونه. وكانو يستعملوا استراتيجيه تانيه: كانوا يحملوا عصي ع ظهورهم ويوقفوا قدام النار عشان تعطي خيال انو في ثوار حاملين سلاح في هاي المنطقة وعملوا 20 مكان يولعوا فيهم نار ع طول القرية. كانوا يحسبوا انو في حواليين كل نار في عشر زلام عند كل نار في عشرين

القرية أراضي C و30% أراضي B، ولذلك نقوم بترميم جميع المناطق الأثرية الواقعة في أراضي C للحفاظ عليها من المصادرة من قبل الاحتلال، وحشد الغطاء الدولي لهذه المناطق إذا حصلنا على الاعتراف بهذه المناطق ضمن لائحة التراث العالمي.

حكاية بتير مع نكبة 48

تبعد قرية بتير عن بلدة دير ياسين حوالي 3 كيلومترات، واثناء النكبة هرب اهالي قرية بتير من القرية كغيرهم من القرى ولكن بقي شخص واحد في القرية اسمه حسن مصطفى وعاونه فيما بعد 10 من شباب القرية الذين

الكنعانيين الذين تركوا وراءهم البرج الكنعاني الواقع على التلة الجنوبية للقرية والذي تم التنقيب فيه أكثر من مرة من قبل الاحتلال. عمر هذه القلعة أكثر من 5000 عام، إلى الرومان الذين لم يتبق من آثارهم سوى القلعة الرومانية الواقعة في وسط القرية والتي لم يتبق منها سوى بضع حجارة، ثم الحضارة الإسلامية التي خلفت وراءها القباب والمساجد كمقام أبو زيد البسطامي الموجود في القرية. وقال حسن معمر: «أجوا المسلمين بعدين أهل بتير كملوا وضلوا يستخدموا نفس الأماكن ونفس المسميات، والشئ الثالث هو بقايا القلعة الرومانية الموجودة هون، ما بنشوف منها هلا إلا شوية حجار بس».

استهداف القرية وآثارها

يوجد في قرية بتير سكة حديدية كانت تسمى سكة الحجاز، لأنها كانت تربط الساحل الفلسطيني والقدس بالحجاز، أما بعد نكبة 48، فقد سيطر الاحتلال على هذه السكة وأصبحت تربط الساحل الفلسطيني بمدينة القدس، هذه السكة حاليا تفصل أراضي قرية بتير إلى نصفين 1300 دونم بين السكة وأراضي 48 و8000 دونم خارج السكة، منها 1200 دونم أراض سكنية لأهل القرية، ويحاول الاحتلال حاليا الاستيلاء على الـ1300 دونم بحجة أن أهالي القرية يشكلون خطرا على الاحتلال ويحاولون زرع المتفجرات على السكة، ويوجد الآن قضية عالقة في المحكمة بين أهالي قرية بتير والاحتلال.

وقال معمر إن الاحتلال الان يضع الخطط للسيطرة على جميع اراضي بتير الزراعية غير السكنية التي تقدر بحوالي 6800، فهي أراضي C، في الوقت الذي تعتبر فيه 70% من أراضي

لا تقتصر خطط تهويد القدس على الأشكال التقليدية من مصادرة وتغريم وتفرغ من المواطنين، بل تصل الى مابات يعرف بالتهويد السياحي للمدينة المحاصرة. فقد اكد اصحاب مصالح سياحية ان دلائل كثيرة تشير الى وجود مخطط تهويدي لسياحة القدس ينفذه الاف ادلاء السياحة اليهود والشركات الاسرائيلية. ويقول المقدسيون المتضررون ان الادلاء السياحيين اليهود يعملون بشكل ممنهج لتشويه صورة المقدسيين امام السياح الاجانب ومنعهم من الشراء من المتاجر العربية او الاكل في المطاعم المقدسية باشارات عنصرية ومزاعم كثيرة. ولمعرفة احوال التجار المقدسيين في ظل هذه السياسات الصارمة التي يتعرضون لها، التقت «الحال» تجارا ومؤسسات في البلدة القديمة من القدس واطلعت على حجم الاضرار التي تتعرض لها.

قال طارق ابو عمر، وهو صاحب محل هدايا سياحية في حارة النصارى ان الادلاء الاسرائيليين اغلبهم يسيطرون على السياحة بشكل كبير، مشيرا الى أن عددهم يزيد عن 9000 دليل سياحي يهودي مقابل ما يقارب 500 دليل سياحي عربي. وأضاف: «تتمثل سيطرتهم بتحكمهم بحركة السياح فيأخذونهم إلى الأسواق الإسرائيلية بدلا من المقدسية، في وقت يقومون بغسل دماغ السائح بأن العرب مجموعة من السارقين وعديمي الاخلاق ويجب الحذر

قرية بتير الواقعة غربي مدينة بيت لحم، قرية سياحية فلسطينية كانت مرشحة على لائحة التراث العالمي لدى اليونسكو ولكن تم شطبها من الترشيح بعد اعتماد مدينة بيت لحم كموقع سياحي وأثري عالمي، إذ يبدو أنه لا يحق لدولة فلسطين أن يكون لديها موقعان أثريان على لائحة التراث العالمي.

وقال حسن معمر المرشد السياحي في متحف بتير البيئي، إن المتحف يحاول حاليا إدخال قرية بتير ضمن لائحة التراث العالمي في الوقت الذي يوجد فيه 45 موقعا اثريا عند الاحتلال مسجلة ضمن هذه اللائحة، فقام شباب المتحف عام 2010 بالتقدم لجائزة اليونسكو LAND GARDEN للمناطق الاثرية العالمية بمشاركة 40 دولة من العالم في هذه الجائزة، منها بريطانيا واميركا وكندا. قدم هؤلاء الشباب مجموعة من الخرائط للمناطق الاثرية وبحثا مفصلا لهذه المناطق، وحصلوا على الجائزة الاولى بعد ستة شهور من المشاركة في هذه المسابقة، ولكن تقدموا لهذه الجائزة عن طريق الصليب الاحمر الدولي كون فلسطين لم يكن معترفا فيها كدولة في الامم المتحدة، والحصول على المركز الاول في هذه المسابقة اتاح لقرية بتير ان تترشح للدخول في لائحة المواقع الاثرية العالمية ولكن تم شطبها من المناطق المرشحة بعد اعتماد مدينة بيت لحم ضمن هذه اللائحة.

آثار الحضارات

تعاقبت عدة حضارات على قرية بتير كونها موقعا استراتيجيا يكشف الحدود الجنوبية لفلسطين ولكثرة الموارد المائية فيها، فمن

لم يفرقهما الدين

الشيخ علي والأب سعادة.. أخوان جمعهما اللجوء وحب الوطن



الشيخ أحمد الحج علي والأب يوسف سعادة في إحدى المناسبات.

بذلك وأراد إرجاعه إلى الصف الرابع. كما لم يرد إدخاله للمدرسة أصلاً، فالحالة التي كان عليها كان يرثى لها، وقال: «ما شفغ لي هو شهادتي وعلماتي المتميزة».

يقول الشيخ علي: «عندما جئت إلى المدرسة، كان منظرني وكأني قادم من أدغال أفريقيا، فصار الأستاذ يتهمك بالقول بأني لست أهلاً لأن ألتحق بالتعليم أصلاً، ولم يقتنع عندما رأى شهادتي، وكنت حينها بالمرتبة الثانية ومعدلي متفوق جداً، واقتنع بعد مد وجزر بإدخالي للصف الرابع وضاعت علي سنة كاملة نتيجة تأخير خمسة عشر يوماً، يختم الرجلان حديثهما قائلين: «إن كانت الدراسة الجامعية فرقتنا، فلم تفرقنا الحياة ولم تفرقنا المناسبات المختلفة».

ويتابع: «أخذتها وعدت مسرعاً إلى الصف، كإني كنت جابب رأس جلوب باشا من شدة الفرح، فوجدت الأستاذ يحمل بيده عصا ويضرب الطلاب زملائي بسبب عدم قدرتهم على القراءة وعدم تحضيرهم للدرس. لكن بالطبع لم تفتني هذه المناسبة، وأخذت نصيبي من العقاب ولكن ليس من الأستاذ بل زملائي الطلاب الذين نصبوا لي كميناً أثناء عودتي من المدرسة، وأكلت قتلة فرقت على كل أهل نابلس، وهددوني اسلم أو يموت». أما الشيخ علي، فكانت فرصته بالتعليم ليست أفضل حالاً، فقد حضر إلى المدرسة وأراد التسجيل في الصف الخامس، فهو كان يدرس في مدرسة دير الغصون في منطقة الشعراوية بمدينة طولكرم وذلك إبّان تهجير، لكن الأستاذ لم يقتنع

ومنذ أن عاد الرجلان والتقيا، لم يفرقهما شيء ولم يغيب عن بالهما أي مناسبة أو مجال للالتقاء سواء في الأفراح أو الأحزان وبالمناسبات، ويتعمدان الجلوس بجانب بعضهما إذا ما التقيا بندوة سياسية أو مؤتمر اجتماعي وما إلى ذلك، يقول: «كيف لا، وكانت معاناة الهجرة والتشرد واحدة»، وبعبارة ملؤها التواضع والمحبة، يقول الأب سعادة إن درجة الأخوة بينهما لا يمكن وصفها، وهو حال المسيحيين ككل في فلسطين في ضربهم نموذجاً غير مسبوق للتعايش مع إخوانهم المسلمين، قائلًا بشيء من الدعابة: «إنه يعد نفسه مسلم كاثوليك، فقد اشتركنا بالحنز والمعاناة». وبشيء من الفكاهة، بدأ الرجلان يسردان بعضاً من القصص التي مرت معهما خلال التدريس أو غيره، لا سيما أنهما كانا يجلسان في آخر مقعد داخل الصف.

«نهفات» و«قصص»

يقول الأب سعادة إنه وبينما كان يجلس مع نحو مئة طالب داخل الخيمة، وبينما كانوا يقرؤون «جزء عم»، طلب منه الأستاذ القراءة، وقال لي: «أنت يا مسيحي اقرأ»، فشرعت في ذلك فعلاً، وكنت أحب قراءة القرآن وأخضع أثناء القراءة فاستطعت أن أقرأ بطلاقة ودون تلعث. وأردف قائلًا إنه «بعد ذلك أمرني الأستاذ أن أخرج إليه بجانب اللوح ووضع كرسيه وطلب مني قراءة القرآن أمام الزملاء، وعندما أحسنت القراءة، بعث بي إلى مدير المدرسة وظننت حينها أنه سيعاقبني، غير أنه قام بتكريمي ومنحي هدية وما زلت أذكرها حتى اللحظة وهي عبارة عن قميص وهدايا صنع محلي، إضافة لسته أقلام وستة دفاتر وعلبة أدوات رسم هندسي كاملة مصنوعة من المعدن إضافة لمسطرة».

بعد أن ضاعت علينا سنة دراسية بسبب التهجير»، وبينما كان يسهب الأب سعادة بالكلام، قاطعه الشيخ علي قائلًا: «درسنا أيضًا تحت الشجر وليس فقط داخل الخيام»، فلم يكن وقتها مدارس أو ما شابه. يتابع الأب سعادة: «في ذلك الحين، لم تكن هناك مدارس تفتتح أبوابها للتعليم، فهي كانت تعج بالمهاجرين الفلسطينيين، وكذلك الحال بالنسبة للمساجد والكنائس وغيرها». وسكنت عائلة الأب سعادة منطقة ريفديا بنابلس حال قدومها إليها، بينما كانت عائلة الشيخ علي تقطن في منطقة رأس العين، ولكن ما لبث الحال أن تغير وأكملوا دراستهما سوية لسنوات طويلة في مدرسة الصلاحية بذات الصف وبالمقعد الدراسي نفسه، وكان ذلك عام 1952، وكانت الطريق التي يسلكونها سوية ذهبًا وإيابًا، ما يقوي هذه العلاقة ومعها يعيشان ذكريات لا يمكن أن تمحي الذاكرة.

«مسلم كاثوليك»

وشاء القدر بعد سنين طويلة أن يتغير الحال وأن يفترق الصديقان، فلحظات الفراق لا يمكن لأحد أن يقف بوجهها، فبعد أن أنهى كل منهما دراسته الثانوية، توجه لتحديد مستقبله، فالأب سعادة أكمل دراسته لدبلوم اللاهوت ليتولى بعد ذلك رعيته ويقوم على رعاية الكنيسة وخدمتها. أما الحاج علي، فأكمل دراسته بكلية الشريعة بدمشق، ثم التحق بالماجستير بالأزهر الشريف، وحال نظام حسني مبارك دون أن يكمل دراسة الدكتوراة، وبعد عودته لمدينة نابلس، التحق للتدريس بمدارس وكالة الغوث بمخيمات المدينة، فعمل بها مدة أربعين عامًا مناصفة بين التدريس وتولي إدارة المدرسة.

عاطف دغلس

يختلفان في الدين وتجمعهما الأخوة ومعان كثيرة، قصة لجوء ودراسة مشتركة وعقاب من الأستاذ نفسه أو حتى داخل المدرسة ذاتها، ويجمعهما أكثر هم الوطن وحكايتهما معه وحكايته معهما كما غيرهما الكثير ممن صارت له حكاية مع هذا الوطن. كثيرون تجمعهم كلمات العشق والحب للوطن والحديث عن أيام خلت في أرض كانت تجوب فيها خيولهم حرثًا، وكانت نسأؤهم ورجالهم يبدون مخلصًا وشعيرًا في أرض لهم على مد البصر، بيد أنه سرعان ما تحولت هذه الوقائع لذكريات يتلاسنونها كلما التقوا وسنحت لهم لحظات اللقاء بذلك.

قصة العشق واللقاء والأخوة هذه جمعت الشيخ أحمد الحج علي والأب يوسف سعادة، فالأول شيخ مسلم ونائب في المجلس التشريعي عن حركة حماس، والثاني مسيحي وهو راعي كنيسة الروم الكاثوليك شردهما الاحتلال من قريتهما داخل فلسطين المحتلة عام 1948 مع آلاف الفلسطينيين الذين شردوا وقتلوا آنذاك، لكن جمعهما لجوء واحد ومدرسة واحدة في بداية حياتهما تحت ظل شجرة بمدينة نابلس حيث التقيا وما زال.

أخوة التهجير

يقول الأب سعادة إنه تهرج من منزله في مدينة حيفا، بينما تهرج الشيخ أحمد الحج علي من مدينة قيساريا لكنهما قريبتان من بعض ولا تبعدان عن بعضهما سوى 32 كلم فقط، وأنه تعرف على الشيخ علي بينما كانا طالبين في مدرسة الخيام بمدينة نابلس وكان عمرهما حينذاك تسع سنوات لكل منهما «ودرسنا سوية

مدرسة الأيتام في القدس..

مسجد وأربع عائلات ومستوطنون ونقص كبير في البنية التحتية



في الممرات يقضي الطلاب فستهم

لمسناه في المدرسة يحمل مطالبات وتساؤلات كثيرة للجهات الرسمية والمجتمع المحلي والمدني تطالب بسرعة دعم المدرسة وطلابها وهيئتها التدريسية كي تؤدي رسالتها وتتوقف معاناتها.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

اشتباكات بين الطلبة، كما تعاني من تسرب المياه في الصفوف في فصل الشتاء، وأحياناً نأخذ حصصنا في المسجد الموجود داخل المدرسة لحين توقف التسرب وإصلاحه. وحال مدرسة الأيتام في القدس هو نموذج لعشرات المدارس في البلدة القديمة التي تعاني الإهمال والتقصير وعدم الدعم، وما

مؤسسات ومراكز عدة مثل مركز السرايلا استخدام مختبرات الحاسوب التابعة له، وبرج اللقلق للأنشطة الرياضية، ورغم كل تلك الصعوبات، إلا أننا عملنا على مشاركة الطلبة بالعديد من مسابقات الكشاف وحصلنا على المركز الأول. بدوره، أوضح الأستاذ موسى زعاترة أحد أعضاء الهيئة التدريسية في المدرسة أن البنية التحتية والبيئة التعليمية سيئة جدًا وغير مناسبة للتعليم، وأن أعداد الطلبة في الصفوف تفوق الحد المسموح به، وساحة المدرسة أيضا تتسع لخمسة وعشرين طالبًا فقط. وقال: «نوافذ الصفوف تبقى مغلقة تجنبًا لمضايقات المستوطنين الذين يعيشون بجانب المدرسة، ما يؤدي إلى سوء التهوية داخل الصفوف والرطوبة والعفونة أوقات الشتاء».

من جانبها، أشارت معلمة اللغة العربية إلى أن العنف يتزايد في المدرسة بين الطلبة أنفسهم نتيجة الملل ومحدودية الحركة، وطالبت وزارة الأوقاف بتأمين وضع أفضل للطلبة وللهيئة التعليمية على حد سواء.

وقال الطالب أنس أبو عصب في الصف الخامس: «كثيرة هي المشكلات التي تحصل في المدرسة نظرًا لضيق الصفوف وضيق مساحة الحركة واللعب، ما يؤدي إلى نشوب

تجار البلدة القديمة من كل صوب وحذب لأداء الصلاة، لذلك نجد حمام المدرسة يشترك فيه المصلون والطلبة، أما غرفة المعلمين، فإن بحث عنها، فستجدها في المطبخ».

وطالما نحن في عصر التطور والانفتاح التكنولوجي، فلا بد من أن يستعين الطلبة بالإنترنت وأجهزة الحاسوب للدراسة، لكن في مدرسة الأيتام، لا يتوفر فيها أي جهاز حاسوب أو حتى مكتبة على الأقل، وفيما يخص الأنشطة الرياضية، فإنه لا وجود لملاعب للطلبة ولا مكان للعب فيه أصلاً.

وللوقوف على النواقص في المدرسة، التقينا مدير المدرسة الأستاذ كفاح عرفة الذي أكد انعدام شروط البيئة التعليمية المناسبة لأي طالب في المدرسة، مشيرًا إلى أن الطلبة يعانون من انعدام الخصوصية خاصة في ظل تواجد أربع عائلات تشاركهم المكان، وأيضًا لضيق المكان الذي يولد العنف بين الطلبة ويدفعهم إلى كره المدرسة والتعليم، وبالتالي تدني مستواهم التعليمي، بالإضافة إلى تسرب مياه المجاري داخل الصفوف في بعض الأوقات، ما يخلق حالة من التوتر والنفور من الدروس.

وقال عرفة: «حاولنا جاهدين أن نوفر للطلبة أبسط مقومات البيئة التعليمية كمختبرات للحاسوب وملعب رياضي، وتم الاتفاق مع

دينا دعنا*

تعد البيئة التعليمية من أهم الجوانب الداعمة لعملية التعليم وتلعب دورًا مهمًا في تحقيق أهداف التعليم إلى جانب المعلم وطرق التدريس، ولكي تتحقق أهداف التعليم، فلا بد من أن تكون البيئة التعليمية جذابة ومشوقة يشعر فيها الطالب والمعلم على حد سواء بالراحة والأمن والأمان.

لكن واقع مدارس القدس يعاني الكثير من العقبات والمشاكل، وفي البلدة القديمة من المدينة المقدسة، يجمع كثيرون على انهيارات كبيرة في البنية التحتية التعليمية.

«الحال» سلطت الضوء على مدرسة الأيتام الواقعة بالقرب من باب السليلة، حيث النقص الكبير في شروط السلامة الواجب توفرها في أي مدرسة.

وفي زيارتنا للمدرسة، التقينا معلمها وطلبتها، حيث تضم المدرسة في صفوفها من الخامس حتى السابع ما لا يقل عن 110 طلاب، بينما الكادر التعليمي لا يتجاوز ثلاثة معلمين وست معلمات، إضافة إلى مدير المدرسة.

وعن الوضع الداخلي حسب الأقسام، فالمدرسة لا تضم فقط طلبة ومعلمين، بل هي مسكن لأربع عائلات، وجامع يتوافد إليه

اللحظات الأخيرة من حياة مؤسس الحراك الشبابي



الشهيد محمود الطيبي.

محمد عوادة *

في الثاني عشر من شهر آذار 2013، تقتحم عربتان عسكريتان إسرائيليتان مخيم الفوار جنوب مدينة الخليل، شيان يرشقون الجنود بالحجارة، وشاب في أول عقده الثالث، يوثق جرائم اقتحام الاحتلال للمخيم. تمر دقائق خمس على اقتحام الجيش للمخيم، والشاب يصور ما يقوم به الجنود من إطلاق نار وتكسير لواجهات المحلات، حتى تستقر رصاصة في رأس الشاب المصور.

يستمر إطلاق النار في المخيم. لا أحد يستطيع الوصول لإنقاذ الشاب، فتسحب إحدى نساء المخيم إلى بيتها.

يمنع الاحتلال سيارات الإسعاف القادمة من دورا وبلدة الريحية من الوصول إلى المخيم، فيضع رجال من أهل المخيم الشاب في سيارة مدنية ويسرعون به إلى مستشفى يطا الحكومي.

يحاول المسعفون إنقاذه، لكن دون جدوى، فالرصاصة التي استقرت برأس مؤسس الحراك الشبابي في فلسطين محمود الطيبي كانت من نوع «دمدم»، وهي رصاصة متفجرة يمنع استخدامها دولياً، اخترقت جمجمته وانفجرت. في المخيم، والد الشهيد محمود، منشغل بإصابة ابنه علاء، فقد أصيب الآخر خلال اقتحام الاحتلال للمخيم برصاصة في يده.

يقول والد الشهيد: «كنت عند بيت أختي عندما اقتحم الجيش المخيم، فنزلت إلى الشارع أبحث عن أولادي، وصلت البيت لأجد ابني علاء مصاباً في يده، أخذته إلى مستوصف المخيم، وتمت معالجته، ورجعنا إلى البيت. ولما وصلت، سألت عن محمود، فقد كنت أخاف عليه جداً.

فأخبرني أصحابه أنه أصيب ونقل إلى مستشفى يطا. انطلقت فوراً إلى المستشفى، وفي الطريق سمعت أهل المخيم يتحدثون عن استشهاد شاب اسمه محمود عادل، وهو اسم ابني، فعرفت أن المصيبة قد نزلت. وصلت المستشفى، وكان الأطباء يحاولون إنقاذ ابني، ولما رأيت وجهه، تأكدت أن محمود لن يعود من المستشفى على قدميه. وبعد دقائق أعلن عن استشهاد علي ابن عم الشهيد، قال إن محمود كان يطلب من شباب المخيم الابتعاد عن مسرح المواجهات لأن «الجيش يستعد للقنص»، وبعد ثوان، أطلق أحد الجنود رصاصة على محمود اخترقت شفته العليا من جهة اليمين ففصلت فكه العلوي عن السفلي، واستقرت برأسه.

تشجيع مهيب

بعد يوم على استشهاد محمود، شيعه الآلاف من أهل المخيم، ومن محافظات الوطن، إلى مثواه الأخير، وسط مشاركة من جميع الفصائل السياسية والوطنية.

والد محمود يسرد ما حدث في يوم تشييع ابنه، فيقول وعيناه تحبسان دموع الفراق: «وصل جثمان ابني إلى البيت لنلقي عليه نظرة الوداع، كان لا يزال ينزف... لم نقو على تحمل الصدمة، وانهار الأهل. وفي تشييع ابني، لم أشعر بمن حولي، لا أعرف من أتى أو من ذهب.. كنت في عالم آخر، كنت أناجي روح ابني، أطلبها أن تعود».

يقول صديق الشهيد: شارك الآلاف من أبناء فلسطين في تشييع محمود، فقد كان مثلاً للشباب المناضل والحريص على قضايا الأسرى. كان مهتماً بقضية الأسرى المضربين عن الطعام، والأسرى المرضى، وشارك في العديد من الأنشطة الداعمة لهم.

محمود في الأسر

اعتقل الاحتلال الشهيد محمود الطيبي عام 2007، وحكم عليه بالسجن لمدة 3 سنوات، فتقدم لامتحان الثانوية العامة داخل السجن. وبعد خروجه من السجن، انتسب لجامعة الخليل، لدراسة الإعلام، وقبل انتهاء الفصل الأول له في الجامعة، اعتقله جهاز الامن الوقائي، فلم يتمكن من إكمال دراسته في الجامعة. أمضى محمود 103 أيام في السجن، وخرج بعدها وانتسب لجامعة القدس المفتوحة، لكن الاعتقالات المتكررة من الأجهزة الأمنية له منعت من الانتظام في الدراسة. وكان آخر اعتقال لمحمود قبل استشهاد به شهر، وخرج من سجون السلطة قبل خمسة أيام من استشهاد. بعد خروجه من السجن، كان محمود دائم الصمت، كثير السرحان، وقد لاحظت أمه هذا التغيير في شخصية محمود.

خصص مصروفه لدعم الأسرى

يقول الأب المكلوم: «قام محمود بمبادرة ذاتية فأسس الحراك الشبابي لدعم الأسرى، وكان يصرف ما توفر له من نقود على الحملات الداعمة لهم، فقد عرف المعاناة التي يعانوها داخل السجن، حتى إنني كنت أشدد عليه ألا يرهق نفسه في هذه الأعمال».

قاد محمود الحراك الشبابي لدعم الأسرى، فكان حريصاً على إيصال صوت الأسرى إلى العالم، للضغط على الاحتلال الإسرائيلي، ودفعه للإفراج عنهم وتحقيق مطالبهم. وكان يشارك في كل اعتصام لدعم الأسرى، في الخليل، وبيت لحم، وحتى في مدن شمال الضفة، وكان يدفع من جيبه كل تكاليف المواصلات».

اليوم الأخير

يقول والد الشهيد: أيقظت محمود في ساعة مبكرة من يوم الثلاثاء (يوم استشهاد)، طلبت منه العمل على توسيع غرفة في البيت، لأن ابنتي كانت ستزوج في الصيف، فكننا نعد البيت لاستقبال الأهل والمدعوين. استيقظ محمود وراح يعمل في توسيع إحدى غرف المنزل. وبعد انتهائه من العمل، أطمعني بعض حبات جزر مزروعة أمام البيت. وقبل المغيب، حضر جارنا الحلاق، فساعده محمود في حلق رأسي، وغسل لي رأسي و.. (هنا تغلب دموع الأب المكلوم جسارته وقوته.. فيجهد بالبكاء). غسل لي رأسي، وغادر البيت ليصلي المغرب جماعة في المسجد، وهذه آخر المشاهد التي رأيت فيها ابني وهو حي.

محمود يكتب

بعد استشهاد

يقول خالد صديق محمود: «لا يزال الحساب الشخصي للشهيد محمود على الفيسبوك فعالاً، فقد اشترك الشهيد بمجموعة تطبيقات تعمل على تنزيل أدعية وأذكار يومية على صفحته، وكأنه هو من يكتبها، فكان محمود ما زال يكتب، حتى بعد استشهاد، ولا تزال الصفحة التي أنشأها لدعم الأسرى موجودة، ويشارك فيها الآلاف حول العالم، دعماً ومساندة للأسرى».

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

«تعرض لأشرس هجوم استيطاني»

الناشط صلاح: الخضر تدفع ثمن مخطط القدس الكبرى

مالك صبيح *



منسق لجنة مقاومة الجدار والاستيطان في الخضر أحمد صلاح.

لا يتجزأ من دولة إسرائيل، إضافة إلى آلاف الدونمات التي لا يستطيع المزارعون الوصول إليها، والبناء فيها. وتابع صلاح حديثه بالقول إن هناك العديد من المستوطنات العشوائية على أراضي الخضر تسعى إسرائيل إلى تحويلها إلى مستوطنات رسمية، مثل مستوطنة خلة الفحم، وهي المنطقة الأكثر نشاطاً حالياً، حيث تمت مصادرة 136 دونماً، ومصادرة 200 دونم في منطقة وادي الغويط، وإقامة البنية التحتية للمستوطنات على هذه الأراضي، وكل ذلك تم من خلال مؤسسة القبعات الخضراء التي تقودها المستوطنة «ناديا مطر» والممولة مباشرة من اللوبي الصهيوني في أوروبا، حيث إنها تعمل على السيطرة على أي دونم أرض غير مستصلح زراعياً من خلال زراعته بأشجار الزيتون، وكذلك وضع مقاعد داخل هذه الأراضي ودعوة الإسرائيليين إلى شرائها بمبالغ تصل إلى 1500 دولار، ووصلت بها إلى وضع هذه المقاعد في أراضي المواطنين المستصلحة والمزروعة، كما أنها تقوم بسرقة أشجار الزيتون التي يتجاوز عمرها 50 عاماً وتتم زراعتها في مستوطنات عشوائية.

وأضاف أيضاً أن لجنة مقاومة الجدار والاستيطان سعت خلال الفترة الماضية إلى تفعيل دور المواطنين في حماية أرضهم دون انتظار المؤسسات لمساعدتهم على ذلك، فأصبح المزارعون يزرعون مقابل كل شتلة زيتون تزرعها ناديا مطر ومؤسستها أكثر من 70 شتلة، وعلى نفقتهم الخاصة في أغلب الأحيان، ومثال على ذلك أحد المواطنين في الخضر زرع أرضه بشجر الزيتون بقراية 25 ألف شتلة، لحمايتها من حملات المصادرة المستمرة، ومثله الكثير من المواطنين. وطلب صلاح السلطة الفلسطينية بزيادة دورها وتفعيله تجاه المزارع الفلسطيني، من خلال حماية المنتج الفلسطيني ومنع المنتجات الزراعية الإسرائيلية من دخول الأسواق الفلسطينية، كذلك رفع نسبة الزراعة في الميزانية السنوية، فنسبة الزراعة تكاد لا تصل إلى واحد في المئة، على الرغم من أن الزراعة هي من أهم المصادر للاقتصاد الفلسطيني، كما تمنى صلاح العودة إلى المقاومة الشاملة في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي واعتداءاتهم المستمرة، فالصراع مع إسرائيل هو صراع وجودي على حد قوله، وقال إن بقاء الوضع على ما هو عليه سيسمح لإسرائيل بتنفيذ مخططاتها من الأراضي، وحينها لن ينفعا شيء سوى الندم، لذلك لا بد من تكاتف الجهود والوقوف في وجه هذه الأطماع مهما كلفنا الأمر.

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

تتعرض قرية الخضر لهجمة استيطانية غير مسبوقه في الفترة الأخيرة، وتحتارب القرية بمجموعة من النشاط على أكثر من صعيد لحماية الأرض من المصادر ولوقف اعتداءات المستوطنين وجنود الاحتلال على المزارعين أثناء توجيههم لزراعة أراضيهم.

والخضر إحدى قرى منطقة العرقوب إلى الجنوب من بيت لحم، وهي المدخل الجنوبي للمدينة، تشتهر بأراضيها الزراعية الواسعة وبمحصولها السنوي الكبير من العنب، يتركز تجمعها السكاني في منطقة محصورة داخل بيت لحم، على الرغم من امتداد أراضيها حتى قرية بيت أمر شمال الخليل.

«الحال» قابلت الناشط أحمد صلاح منسق لجنة مقاومة الجدار والاستيطان في الخضر للاطلاع على المعاناة التي يعيشها أهالي الخضر يومياً من مصادرة لأراضيهم واعتداءات المستوطنين عليهم.

بدأ صلاح حديثه بالقول إن الخضر منطقة مستهدفة من الحكومة الإسرائيلية والمستوطنين بشكل كبير ومتواصل منذ سنوات، لأنها تشكل حلقة الوصل بين الجنوب والشمال، أي القدس والخليل، وبسعي إسرائيل لإكمال الحزام الاستيطاني حول القدس،

صعدت من مصادرتها لأراضي المواطنين في الخضر، فالخضر تقع ضمن هذا الحزام الاستيطاني، وأراضيها الواسعة هي التي تكمل هذا الحزام الاستيطاني. وتابع أن الخضر تبلغ مساحتها حوالي 22000 دونم، قطعها الشارع الالتفافي المعروف باسم شارع رقم (60) الذي يصل بين القدس والخليل، والجدار الذي بني على طولها إلى جهة بيت لحم وقسم أراضي الخضر بين أراض داخل بيت لحم وأراض خلف الشارع إلى جهة الخليل، فالمناطق الواقعة داخل بيت لحم تصل مساحتها إلى 2000

دونم وهي الأراضي التي يتركز عليها التجمع السكاني الفلسطيني، وباقي الأراضي البالغة مساحتها 20000 دونم خلف شارع (60)، 7000 دونم من الأراضي الخاضعة تحت السيطرة الأمنية والمقامة عليها مستوطنات رسمية ومعترف بها من قبل الحكومة الإسرائيلية مثل مستوطنتي أفراث وعتصيون، وهما من كبريات المستوطنات في الضفة الغربية، اعتبرهما نتنياهو في كلمة له خلال افتتاح مدرسة في «عتصيون» قبل فترة قصيرة «بأنهما المدخل الجنوبي لمشروع القدس الكبرى وستظلان جزءاً

الحاج أحمد بلو.. مناضل يروي ذكريات النضال والاعتقال والإبعاد



المناضل الحاج أحمد بلو.

يقول: «يوم اعتقالي لا ينسى، فقد خطت أنا ومجموعتي الفدائية للتوجه إلى الأردن بمهمة وطنية، فركبنا في شاحنة كبيرة محملة بحجارة البناء، ثم تخفيتمنا بينها، وانتظرنا السائق لينطلق بنا، إلا أنه تأخر عن الموعد المتفق عليه، وكان عند الرابعة فجراً. وبدلاً من أن يأتي السائق، تفاجأنا بجنود الاحتلال يحاصرون الشاحنة ويطلقون طلقات تحذيرية في الهواء».

ويتابع المناضل بلو: بدأ الجنود ينادوننا بأسمائنا بمكبرات الصوت، وأمرنا بالخروج من الحافلة واحداً تلو الآخر، وإلا قلوبنا الشاحنة علينا، فقررنا الخروج، وكنت آخر من خرج من الشاحنة، واعتقلنا».

حكم الاحتلال على المناضل بلو بالسجن ستة عشر عاماً ونصف العام، تنقل خلالها بين سجون الاحتلال. وقد خلف وراءه عندما اعتقل طفلاً صغيراً، تشرب الوطنية وانخرط في صفوف العمل الوطني فاعتقله الاحتلال الإسرائيلي. وظلت سلطات السجون تنقل المناضل بلو من سجن إلى آخر، إلى أن التقى

أديب محمود ثوابته

هو واحد من أولئك الذين حملوا أرواحهم على أكفهم، وواجهوا المحتل الغاصب بكل ما أوتوا من قوة الحق والمنطق، فأعدوا العدة، وانطلقوا مؤمنين بوطنهم، مستعدين ليرووا بدمائهم ثراه الطاهر، وما بدلوا تبديلاً. نحاول تسليط الضوء عليه، وفاء وعرفاناً.

ولد الحاج أحمد محمود بلو في قرية بيت فجار جنوب بيت لحم عام 1928م، لأسرة محافظة ربه على حب الوطن منذ نعومة أظفاره، فعشق ترابه ونذر نفسه للدفاع عنه بالغالي والثمالي. انخرط الحاج بلو في العمل الثوري في البدايات، منذ عام 1968م، وقد طارده قوات الاحتلال الإسرائيلي فاتخذ من الجبال والكهوف بيوتاً. هو ومجموعته الفدائية المكونة من خمسة أشخاص، واستمر في العمل النضالي حتى اعتقل عام 1970م.

يروى لنا الحاج بلو قصة اعتقاله، مستذكراً أياماً مضت وذكريات في التضحية والفداء،

رياضة النساء في غزة.. بين رشاقة الحلم وضخامة العادات والتقاليد



ممدوح السموني.

حيث النهار أطول، والأولاد في إجازات من المدارس، والمناسبات أكثر وتستدعي الاهتمام بالمظهر.

ممارسة الرياضة مكلفة

وتتفق سناء مع السموني في أن ثقافة المجتمع المغلوطة عن مشاركة المرأة في الرياضة قلصت دورها كثيراً، مقترحة نشر الأماكن والصالات الرياضية المغلقة التي تعتمد على طواقم نسائية متكاملة، كحل يحترم المجتمع ودين الإسلام. وتقول: «تقف الإمكانات المادية عقبة في وجه النساء اللواتي يرغبن بممارسة الرياضة، حيث تطلب المراكز الخاصة اشتراكاً شهرياً بقيمة تصل إلى 30 دولاراً شهرياً، وهي قيمة عالية مقارنة بالوضع الاقتصادي في غزة». ويظل حال الرياضة النسائية الغزية عالقاً بين ثقافة «محافظة» وإمكانات مادية ضحلة وخطط مغيبة وواقع أمني سوداوي، لكنه لا يمل انتظار البدء بالعمل المنهج الذي يصل بالطاقات إلى المحافل الدولية حيث لا نشوة تعادل رفع العلم وإثبات الهوية والوجود بلمسات أنثوية فلسطينية.



نيللي المصري.

تعاون المؤسسات المحلية والأهلية

وعن سبل نشر ثقافة الرياضة وخاصة النسوية، أوصى السموني بضرورة وجود تعاون بين المؤسسات المحلية والأهلية لوضع خطة متكاملة ومدروسة ومنظمة وتهدف لنشر الثقافة الرياضية النسوية، وتوفير الدعم المادي والمعنوي لتسهيل عملية ممارسة الرياضة للنساء، وإقامة النوادي والمراكز الرياضية العامة للتغلب على ارتفاع رسوم الاشتراك في النوادي الخاصة.

وبخصوص مراكز اللياقة البدنية فقد أكد السموني أن هذه المراكز منتشرة بكثرة في القطاع وبصورة عشوائية، وليس فيها متخصص أو متخصصة لتدريب النساء على الممارسة بشكل علمي وصحي، إلا ما ندر، كما تفتقر للأجهزة. وفي ذات السياق، تحدثت «سناء» المدربة في أحد مراكز اللياقة البدنية في مدينة غزة عن توفر مراكز اللياقة والرشاقة النسائية في مركز مدينة غزة وندرته في المناطق الأخرى من القطاع، معتبرة أن إقبال السيدات عليها جيد خاصة في فصل الصيف

أبو معيلق وفاطمة ونفين العبيد، اللواتي مثلن فلسطين في أكثر من محفل عربي ودولي.

وتضيف نيللي أن نادي غزة الرياضي ونادي الجزيرة للمعاقين، وجمعية الشبان المسيحية تشارك الاتحاد السابق الذكر في اهتمامه بالرياضة النسوية، حيث يوجد في هذه الأندية فرق لكرة السلة وتنس الطاولة والكراتيه، بالإضافة لوجود صالات اللياقة البدنية.

وتابعت: «كانت فكرة ممارسة النساء للرياضة في فترة الخمسينيات والستينيات مقبولة خاصة تحت إشراف يسرى البربري أول إدارية رياضية في فلسطين، أما بعد عام 1967، فقد اقتضت الرياضة النسوية على رياضة المدارس، وأصبح التمثيل الخارجي مقتصرًا على الفلسطينيين في الشتات من سوريا ولبنان ومصر وليبيا مثل وعد فرح وسوزان المدبك وسوزان رزق الله، ومع قدوم السلطة قل الاهتمام بالرياضة النسوية».

دور مهم لوسائل الإعلام

وتنوه نيللي إلى أن 80% من الطالبات اللواتي يدرسن في كلية التربية الرياضية في جامعة الأقصى بغزة التحقن بها بسبب حبهن للرياضة واهتمامهن الكبير بها.

ومن واقع اهتمامها بالإعلام الرياضي وتقديهما برنامج نواعم رياضية على إذاعة ألوان الرياضية، تعتقد المصري بأهمية التعاون بين كافة وسائل الإعلام الفلسطينية من أجل نشر ثقافة الرياضة، وتصحيح بعض المفاهيم الرياضية عن ممارسة المرأة للرياضة، وتوضيح الرياضات المناسبة لطبيعة المرأة الناعمة، وأيضاً تنظيم ورشات وتسلط الضوء على النماذج المشرفة التي ساهمت في تطوير الرياضة تشجيعاً للأجيال الناشئة، وإقناع الأهل بحق الفتاة الكامل في ممارسة الرياضة، والوقوف بوجه أي جهة رسمية تحول دون عيش المرأة وممارسة حقها في ممارسة الرياضة، كما حصل مؤخراً.

معارضة المجتمع

من جانب آخر، يقول الرياضي الحائز على العديد من الجوائز المحلية والعربية والدولية في رفع الأثقال والقوة البدنية، عضو نادي

مشيرة توفيق

بين اهتمام أزواج اليوم بالرياضة، خاصة إن دار الحديث عن برشلونة وريال مدريد، واهتمامهم بالقوام الممشوق، فنانسني عجرم هنا وسمر التركية هناك؛ وبين عادات وتقاليد كانت حجة وراء منع حكومة حماس في غزة لمشاركة النساء في الماراتون الرياضي الأخير؛ احتار دليل النسوة في قطاع غزة، وحيههن؛ هل يبدأن بالفعل بممارسة الرياضة؟ وأي رياضة بالضبط؟ وهل من الممكن أن تفاجئ إحداهن زوجها، وذاتها من قبل، بتمثيل فلسطين في دورة الألعاب الأولمبية القادمة مثلاً؟ وهل يتوقع أن ترى صور فريق كرة القدم الفلسطيني على أغلفة المجلات، ومن بين الوجوه المصورة غزاويات! «نيللي المصري» إعلامية رياضية، وكانت مع بداية قدوم السلطة الفلسطينية إلى قطاع غزة في التسعينيات عضواً في فريق كرة الطائرة التابع للنادي الأهلي بغزة، وهو أول فريق نسائي يتم تشكيله بعد عودة السلطة، ولكن الفريق ما لبث أن تشتت شمله بسبب عدم اهتمام المسؤولين عن الرياضة به.

وذكرت المصري أن بداية الرياضة النسائية في القطاع كانت بمجهودات شخصية، ومحاولات خجولة من قبل بعض الأشخاص والمؤسسات لم ترق للمستوى المطلوب، كما أنها لم تكن تسير بشكل مخطط، بل كانت عشوائية، وكانت ألعاب القوى كالجري والألعاب الفردية وتنس الطاولة هي الرياضات المتاحة أمام مشاركة النساء.

تمثيل فلسطين

أما على صعيد المشاركات الرسمية، فتوضح نيللي بناء على دراسة قامت بها - أنه لا توجد أي مشاركة نسوية تمثل فلسطين في المحافل العربية والدولية، إلا في ألعاب القوى، أما كرة القدم، فقد شارك المنتخب النسوي لمرة واحدة في بطولة العرب الأولى في الإسكندرية عام 2006، وكانت هذه المشاركة هي الأولى والأخيرة بالنسبة لقطاع غزة. وتشدد نيللي على أن اتحاد ألعاب القوى هو أكثر الاتحادات الوطنية اهتماماً بالرياضة النسوية، حيث اكتشف مواهب عديدة وأهلها للمشاركة في المسابقات العالمية مثل سناء بخيت وهناء

ما هي القضايا الغائبة عن الإعلام المحلي؟

عبد الباسط خلف

بعيداً عن نيسان الحافل بالتضحيات والشهداء والأسرى والمواسم والكذب أيضاً، تطرح «الحال» سؤالاً يتصل بالقضايا التي لا تأخذ حقها في وسائل الإعلام المحلي. وتفتش عن الأسباب التي تقف وراء ذلك الغياب- التغييب. وتصل إلى «فسيفساء» من الآراء والردود والدوافع، دون أن تلمح أو تُصرح باسم وسيلة بعينها.

اتفاقات وفساد

وفق أحمد شاور، الذي يعمل مراسلاً لتلفزيون فلسطين في قلقيلية، فإن القضايا المهمة التي يتم تهميشها بالغالب، أو بالأحرى تجد التعطيم من قبل الجهات المسؤولة، ولا تحظى بالاهتمام والبحث، تتعلق بالاتفاقات التي تدور في غرف التفاوض أحياناً، وتكون غير واضحة المعالم والبنود، والسبب في ذلك عدم رضى الشارع عنها في حال نشرت، ويزيد: قضايا الفساد المالي والإداري لكبار المسؤولين أيضاً، لا تأخذ تغطية بقدر حجمها وتأثيرها؛ والسبب ربما الأجندات والمصالح التي تعمل وسائل الإعلام ضمنها.



قضايا الشرف

يرى المصور التلفزيوني أحمد الكيلاني، أن قضايا الشرف وبخلاف حجمها الهائل وأهميتها، لا تحظى باهتمام وسائل الإعلام؛ نظراً لحساسية المجتمع. وكان هذه الموضوعات مسموح بها سراً، وممنوعة علانية. يقول: كل ما يحيط بهذا الملف من تفاصيل تخص الفتاة غائب تماماً، كما لا يتم نقاش الأسباب الحقيقية له، ولا تقدم الحلول المزجوة.



شؤون الغلاء

وفق مضمم الجرافيك والموظف في جامعة النجاح، عبد الهادي جواره، فإن شؤون الغلاء مسكوت عنها في إعلامنا المحلي، وبخاصة أسعار الاتصالات المتنقلة، والكثير من السلع الاستهلاكية. يتساءل: هل أسعار «جوال» و«الوطنية» مثلاً لا رقيب عليها بصفقتها شركات خاصة؟ وأين حماية المستهلك في القانون؟ وهل مطلوب منا أن نعمل نيابة عن الموظفين المعنيين بالأمر؟



مصالح لا قضايا

حسب المرشد التربوي محمد ملحم، فإن أغلب وسائل الإعلام تعتمد مبدأ (الواقع كما هو)، وتتعامل مع الناس كما يريدون، ولأن الاهتمامات أصبحت اليوم فارغة ومادية وسطحية بمعظمها؛ فإنها تركز على النمط الاستهلاكي والترفيه. يتابع: نسي الإعلام دوره المركزي في تغيير الواقع، وبث التوعية بين الناس والارتقاء بمستواهم الفكري. وأكثر شيء مهمل في وسائل إعلامنا تنمية الفكر والعقل الإنساني، وهو الذي يبني شخصية الإنسان المبدع المفكر الناقد الواعي. يضيف: لأن وسائل الاعلام تخصصت وتحزبت وانقسمت فقدت مصادقيتها ومهنتيتها ودقتها.



شجون الإعلاميين

تؤكد الصحافية الغزية إبتسام مهدي، أن مشاكل الإعلاميات والإعلاميين الحقيقية لا تتم مناقشتها بشكل جدي، فكلما حدث إشكال مع أحد الصحفيين، يجري طرح الموضوع بسطحية، دون تقديم حلول جذرية. تقول: لا يتطرق الإعلام للاعتداءات والتحديات التي تواجه العاملين داخل المؤسسات الاعلامية نفسها، أو في المجتمع المحلي ومؤسساته المختلفة.



تثقيف غائب

يرى الطالب الجامعي عز الدين عواودة، أن الإعلام لا يناقش قضايا الشباب بعمق وجرأة، ويتعدى عن إرشادهم إلى حل للتحديات التي تواجههم في ملفات حساسة، كالتثقيف وفق أصول علمية وتربوية، دون التحول إلى الإثارة والإباحية. يقول: الكثير من جيلنا يعاني في قضايا تتصل بالجنس؛ ثقافته، وقضاياها، ونقاشه، وتأثيراته النفسية، وانحرافات، والحرمان منه، وطريقة التعامل الصحيحة معه، والتفكير الدائم به لحد «الهوس»، لكننا لم نسع نقاشاً إرشادياً وعلاجياً حولها.



غياب واستنساخ

تنحاز الخريجة أمل دويكات من نابلس، للرأي بأن الإعلام المحلي لا يأخذ المنحى التنموي، ولا يقترح من القضايا المجتمعية بطرحه لقضايا تنموية للبيئة والطفل والسكان. وهذا مدخل مهم لوجود إعلام متخصص في بلادنا. تضيف: نعاني غياب التخصص، فلدينا وسائل إعلام كثيرة لكنها تتشابه في المضامين المطروحة. والمطلوب إعلام متخصص ومجتمعي- تنموي، يهتم بالفئات الأقل حظاً كالأطفال وقضايا البيئة التي تشكو واقعاً مأساوياً.



الأرض

يذهب الشاعر جميل لدادوة إلى القول إن ملفات الأرض: أهميتها وتسييرها، وترهل المؤسسات تجاه من يتآمرون عليها، عدا عن قضايا الفساد ومشقاتها، لم تنل حقها في الظهور كما يجب في وسائل الإعلام.



احتلال

استناداً إلى الأسيرة المحررة ورئيسة ملتقى العروبة، كفاح كيال، فإن التعريف بقضية تحرير فلسطين أرضاً وشعباً، مُغيبة عن وسائل الإعلام المحلية، وتزيد: من يستمع للإعلام الرسمي تختلط عليه الأمور، وقد يشك المتلقي بحقيقة وجود الاحتلال الصهيوني، وتنتج عن هذا «حالة تضليلية هلامية» لا تمت للواقع المُعاش على الأرض بصلة.



إقصاء المرأة

تقول مسؤولة الاتحاد العام للمرأة في جنين وفاء عفيف- زكارنة: لم تأخذ قضية المرأة حيزاً واهتماماً جيداً في الإعلام، والدليل ما نراه يومياً من مشاكل في المحاكم الشرعية و«الصلح»، بما فيها من ظلم وإجحاف بحق النساء، ومماثلة وتسيوف في تطبيق الأحكام، وهذا يستدعي من إعلامنا الوقوف عند قضايا المرأة وهمومها بشكل أكبر وأوسع وأعمق.



حذروا من استخدامها بشكل سري في النوادي

متخصصون: الهرمونات تحولك إلى نجم كمال أجسام «فاسد»

جنان أسامة السلوادي*

حذر خبراء صحة ورياضة الشباب من تناول أبة هرمونات بدافع اللياقة البدنية أو كمال الأجسام، موضحين أن استخدامها بشكل ساذج لأغراض جمالية وادعاءات رياضية قد يؤدي إلى أضرار صحية على المدى البعيد.

شاب يتندم

التقت «الحال» شاباً رفض الإفصاح عن اسمه وروى قصته مع الهرمونات، وقال: «إن الشباب يقبلون على الهرمونات لأنهم يسمعون كلاماً كثيراً عن مفعولها في إعطاء الجسد شكلاً متناسقاً وتضخم العضلات وتزيد حجمها وتزيد وزن الجسم 10 كيلوغرامات لاحتوائها على فاتح شهية بنسبة 60%، وتكون بنكهات مختلفة مثل الفراولة والشوكولاتة».

وأضاف أن استخدامها يتم بشكل سري جداً، لأنها ممنوعة في النوادي وغير شرعية وتصل للشباب عن طريق التهريب من

إسرائيل، كما أن ثمنها مرتفع جداً وقد يصل إلى 1800 شيقيل. وأبدى الشاب ندمه لاستخدامها وقال إنه يشعر حالياً بتغير كبير طراً على صوته وحوله إلى صوت ناعم، إضافة إلى توقف شعره عن النمو وترهل جسمه وسواد يغطي تحت عينيه وعطش مستمر.

مضرة وخطرة

من جهته قال يوسف شكوكاني مدير التسويق والمبيعات في سبورت لاين: «هذه الهرمونات ممنوعة ومحرمة في الألعاب الرياضية بسبب المضار التي تتركها لدى الأفراد، فهي تؤثر على عضلة القلب والكبد والكلية، وتحفز الخلايا السرطانية، وبأخذها الشباب على شكل جلسات قد تؤدي إلى الإدمان».

كما تؤثر هذه الهرمونات على التركيب الفسيولوجي للإنسان، لما لها من آثار سلبية إذا استخدمت بجرعات عالية. وفي هذا السياق، قال مجدي أبو الحسن من دائرة الجودة في وزارة الصحة: «إن هذه الهرمونات هي هرمونات بنائية Anabolic Aormones و Growth Hormones تبني العضلات دون تدريب رياضي

ودون اتباع حميات غذائية وتعطي شكلاً للجسم لفترة قصيرة فقط». وأضاف: «هذه الهرمونات ممنوعة منعاً باتاً، ووزارة الصحة لا تتخذ إجراءات ضد فرد أو مؤسسة في حال تناولها إلا في حال تم تقديم شكوى من متضررين». موضحاً أنه من الصعب الكشف عن هذه الهرمونات إذا دخلت إلى جسم الإنسان بسبب نقص المختبرات في فلسطين.

البرامج الغذائية أفضل

وقدمت خبيرة التغذية حليلة الصباح نصيحة للشباب وقالت: «إن هذه الهرمونات تؤدي إلى أضرار وإلى الوفاة في حالة الإدمان عليها، وبدلاً من هذه المشاكل، يفضل الاستعاضة عنها ببرنامج غذائي متكامل يحصل فيه الشخص على كمية معينة من البروتين بشكل يناسب الجسم ويقلل من الخطورة، ذلك لأن كثرة البروتين تؤدي إلى أضرار جسيمة».

* طالبة في دائرة الاعلام بجامعة بيرزيت.





الفريق الفائز يعرض الروبوت.

الدقيقة في كل جولة وللفريق 3 جولات. ويتم تقييم هذه الأقسام من قبل لجنة من الحكام لاختيار الفريق الفائز، كما توزع جوائز منفصلة لكل فريق يحرز أعلى نقاط في مواضيع المسابقة الأربعة.

آمال الكبار

«نظرات الإعجاب والاندهاش من الأهل والأصدقاء حافزي الأكبر لأطبع في يوم ما عبارة: صنع في فلسطين على روبروتي الصغير»، هكذا تعبر ولاء من مدرسة دير عمار الأساسية عن أملها المستقبلي وهدف المشاركة في المسابقة. وتضيف: «أرفض التخلي عن حلمي بصنع روبروت ببصمة فلسطينية، وأتمنى أن نتاح لنا الفرصة للخروج بإبداعاتنا ليرى العالم أن هناك موهوبين في فلسطين». أما والدته ولاء فقد أكدت دور مثل هذه المسابقات في تطوير وصقل مواهب الأطفال وتقول: «مثل هذه المسابقات تخرج عن الإطار التقليدي للتعليم، تشجع الطالب وتعطي دفعة للأفكار الخلاقة، للعمل والاجتهاد». أملة أن تتاح الفرصة للفريق الفائزة بالمنافسة خارج البلاد.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

في مسابقة «فيرست ليفغو» بجامعة بيرزيت

روبوت صنع بأيدي فلسطينية «صغيرة»

إيليا غربية *

المفتوحة السادسة للروبوت التي عقدت في مصر نهاية شهر آذار، داعياً المؤسسات الوطنية إلى توفير كافة أشكال الدعم للفريق الفائز لتمكينه من المشاركة.

وتلاقي المسابقة ترحيباً من قبل الطلبة والمعلمين والأهالي وذلك لما توفره من فرصة حقيقية للطلبة للإبداع والابتكار والتعلم في جو من المتعة والتشويق والتنافس. وتسمح للطلبة بإظهار قدراتهم ومهاراتهم في حل المشاكل العلمية والاجتماعية في الوقت ذاته، وتحقق فوائد عديدة للمشاركين في مجالات مختلفة.

التصميم والتحدي والعمل الجماعي

منسق المسابقة العالمية للروبوت في فلسطين المهندس مهند عمريه أوضح أن المسابقة عالمية تضع معاييرها وتحدد عنوانها كل سنة مؤسسة «First» التي تعنى وتهتم بتشجيع الإبداع والتكنولوجيا، لافتاً إلى أن هناك معياراً واحداً حول العالم يحكم عمل جميع الفرق المشاركة في المسابقة.

وتنقسم المسابقة إلى 4 أقسام، القسم الأول يختص بالبحث العلمي، والقسم الثاني الذي يركز على تصميم وبرمجة الروبوت من خلال قيام كل فريق من الفرق المشاركة بتصميم وبرمجة روبوت من قطع «الليفغو»، ومجسمات وقطع إلكترونية، قادر على القيام بالمهام الموكلة إليه.

والقسم الثالث يركز على العمل الجماعي من خلال العمل كفريق في أقسام المسابقة المختلفة، ويتكون الفريق الواحد من شخصين إلى سبعة، ويتم توزيع المهام بين الجميع، والقسم الرابع يركز على التحدي عبر قيام الروبوت الذي قام الفريق بتصميمه وبرمجته لتأدية مجموعة من المهام المحددة في وقت مقداره دقيقتان ونصف

بحث خلالها الفرق المشاركة المشاكل التي تواجه كبار السن ووقفوا عليها عن كتب، وأظهروا مهارات عالية في طرح حلول إبداعية لتلك المشكلات، «لحلول كبار السن» لم يكن عنواناً فحسب، بل كان المؤثر الرئيس على أداء الطالبات والطلبة المشاركين في المسابقة وتفاعلهم معها بصفتها مشكلة وظاهرة معاصرة في المجتمع الفلسطيني، فبعد أن يتخلى عنهم الأبناء والأقارب لأسباب عدة، يضطر العديد من كبار السن إلى اللجوء لمراكز الإيواء وبيوت المسنين القليلة، ليقيموا فيها بقية أعمارهم.

فقد أكد ممثل مسابقة فيرست ليفغو العالمية للروبوت في فلسطين السيد مهند عمريه أن هذا الحدث الإبداعي هو إنساني بالدرجة الأولى، وأن دور المسابقة لم يقتصر على الأمور العلمية، وذلك من خلال البحث في المشاكل التي تواجه كبار السن والبحث عن حلول إبداعية لها، حيث عملت الفرق المشاركة على زيارة دور رعاية المسنين والتواصل مع أصحاب القرار والمسؤولين لحثهم على زيادة الاهتمام وتوفير كل أسباب الراحة والخدمة التي تليق بمن ضحوا بعمرهم من أجل أبنائهم.

تشجيع وترحيب

مستشار الرئيس لشؤون الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات الدكتور صبري صيدم أكد أن هذه المسابقة تأتي في سياق الخروج عن النمط التقليدي في التعليم، ومحاكاة متطورة لمفاهيم التعليم التحليلي القائم على الاستفادة من مبادئ العلوم، معبراً عن سعادته بهذا التطور النوعي والإبداعي من خلال ما قدمه المشاركون في المسابقة، ودعا إلى توسيع نطاق المشاركة لتشمل المسابقة أكبر شريحة ممكنة من الطلبة.

كما أشار إلى أن الفريق الفائز مثل فلسطين في البطولة العربية

في فلسطين أيادي صغيرة لمبدعين يذكرون العالم كل يوم بأن هناك طفولة ما زالت تحيا، وبأن خزائن الأحلام الصغيرة فيها متسع لمزيد من دمي الإبداع.

مسابقة فيرست ليفغو العالمية للروبوت واحدة من أشهر المسابقات العلمية لطلبة المدارس من الأعمار 9-16 سنة، وتقام المسابقة عالمياً منذ عام 1998 ولغاية الآن، وقد فتحت الباب أمام المبدعين الصغار ليكونوا جزءاً من التطور البشري المتسارع.

مشاركة فلسطين

شاركت فلسطين لأول مرة في مسابقة الروبوت التي عقدت في الأردن خلال شهر كانون الأول من عام 2007 التي ضمت خمسة وخمسين فريقاً كان «فريق فلسطين الإبداعي للروبوت» من بينها، وقد حقق نتائج مذهلة؛ فقد حصل على المركز الأول في أداء الروبوت والمركز الثاني على المستوى العام للمسابقة، ما أهله لتمثيل فلسطين والمشاركة في المسابقة العالمية. وفي تاريخ 2013/3/14، وبمشاركة 20 فريقاً من مختلف المحافظات بالتعاون مع مركز نجاد زعني للتميز في تكنولوجيا المعلومات في جامعة بيرزيت، عقدت مسابقة فيرست ليفغو للروبوت التعليمية في جامعة بيرزيت، وقد امتلأت قاعة كمال ناصر ومركز نجاد بالحضور والزوار في جو من المحبة والتنافس المهني بين الفرق المشاركة.

إبداع إنساني

مسابقة فيرست ليفغو العالمية للروبوت التعليمية التي عقدت على أرض جامعة بيرزيت كانت تحت عنوان «لحلول لكبار السن»

تربية النحل.. دخلاء كثر وتوعية قليلة والمستفيد العسل الإسرائيلي

محمود عوض الله*



تربية النحل... مهنة من لا مهنة له، والمتضرر هو المستهلك.

في علاج النحل لديهم، وطلب الجنيدي الجهات المعنية في وزارة الاقتصاد والضابطة الجمركية بالتصدي للعسل الإسرائيلي وتعقب وملاحقة مصادره، كي يظل العسل الفلسطيني فلسطينياً!

ماذا تقول وزارة الزراعة؟

من جانبه، قال مرشد تربية النحل في وزارة الزراعة المهندس صالح الأزهي إن عملية الضبط الجمركي للعسل الإسرائيلي غير فعالة، وطلب بتفعلها لحماية العسل الفلسطيني.

ودعا الأزهي المستهلكين لتجنب شراء العسل الإسرائيلي، لا سيما أن سعره البهس يدل على جودته السيئة. وحول توزيع بعض منظمات المجتمع المدني خلايا النحل على المواطنين لا سيما النساء، كشف الأزهي أن 95% من هذه الخلايا تموت أو يتم بيعها بأسعار رخيصة، لأن هذه المنظمات لا تخطط ولا تتابع هذه المشاريع بالشكل المطلوب، وبالتالي تفشل معظم هذه المشاريع، ونبه الأزهي هذه المنظمات لضرورة التنسيق الجيد مع وزارة الزراعة وتدريب المستهدفين وإعطائهم الخبرات اللازمة قبل توزيع هذه الخلايا، لتتجنب مثل هذه المشاريع وكي لا تذهب الأموال المصروفة عليها سدى.

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

واستهجن النوباني قرار الحكومة فرض ضرائب على مربّي النحل منذ العام الماضي، وانتقد الدور الضعيف الذي تؤديه وزارة الزراعة في مساعدة النحالين فنياً، مطالباً بالشروع بإقامة وحدة فعالة تشرف على مربّي النحل القطاع وتعمل على تطوير سلالات النحل، بدلاً من الاعتماد على الاحتلال في توفير ملكات النحل المحسنة، وفي كثير من الأحيان يقع الفلسطينيون فريسة لغش واحتيال الاحتلال.

بينما صب الجنيدي جام غضبه على مشاريع توزيع خلايا النحل على المواطنين التي تنفذها منظمات المجتمع المدني، «حيث إن هذه المشاريع أثبتت فشلها الذريع، فعندما تقوم هذه المؤسسات بتوزيع الخلايا على المواطنين دون تدريبهم، أو تدريبهم بشكل غير كامل، تسبب ضرراً بالغاً بالنحالين وتنتشر الأمراض وتزيد كثافة المناحل في مناطق مراعيها محدودة، وبالتالي يقل الإنتاج على الجميع».

العسل الإسرائيلي يفرق الأسواق!

وأكد شعبان أن العسل الإسرائيلي أكبر خطر يواجه قطاع تربية النحل، حيث إن بعض التجار من ذوي النفوس المريضة يقومون بتهرب العسل الإسرائيلي وبكميات كبيرة وبأسعار بخسة للأراضي الفلسطينية، ليتم بيعه على أنه عسل فلسطيني.

ويعزو شعبان سبب انخفاض سعر العسل الإسرائيلي المهرب، لعدم جودته، واحتوائه على بقايا الأدوية الكيماوية التي تستخدم

وأقام الجنيدي معرضاً قبل عدة أسابيع لمنتجات النحل، ومستلزمات النحالين في مدينة نابلس، لتعريف المستهلكين بمنتجات النحل، وأنواع العسل، وإطلاعهم على طرق تمييز العسل الطبيعي من المغشوش، وعرض على النحالين الذين حضروا المعرض مختلف الأدوات والآلات والعلاجات التي تساهم في تطوير تربية النحل في الأراضي الفلسطينية.

وحاول الجنيدي خلال معرضه تعريف المستهلكين بظاهرة تبلور «تجمد» العسل، التي يسود اعتقاد خاطئ لدى المستهلكين بأن العسل المتبلور هو عسل مغشوش، حيث أكد الجنيدي أن تبلور بعض أنواع العسل كالعسل الجبلي ظاهرة طبيعية تنتج بفعل وجود حبوب لقاح معه، وأكد أنه على عكس ما يعتقد البعض، فالعسل المتبلور ذو فائدة أكبر نظراً لوجود فيتامينات أكثر.

صعوبات ومعوقات!

وأشار مربّي النحل نضال النوباني (45 عاماً) إلى جملة من المعوقات التي تواجه النحالين، منها غياب الدعم الحكومي، وعدم تعويض مربّي النحل، عندما تقع حوادث من الاحتلال أو كوارث طبيعية، بخلاف باقي قطاعات الزراعة والثروة الحيوانية في فلسطين، الذين يتم تعويضهم من قبل الحكومة في حال تعرض مشاريعهم ومزارعهم لكوارث.

مع تفتح أزهار الربيع، ينشط النحل بجلب الرحيق، فيما ينشغل مربو النحل في الأراضي الفلسطينية بتفقد مناخهم وتفحص ما تحتاجه من مستلزمات، معولين على موسم خصيب وانتاج وفير يعوض ما بذلوه من جهد ومال على مناخهم، فينتظرون بشغف النتائج الأساسي لمناخهم من العسل يشتم أنواعه، إضافة إلى منتجات أخرى منها صمغ النحل وحبوب اللقاح وغذاء الملكات، حيث تستخدم هذه المنتجات النحلية كدواء وغذاء.

أرض اللبن والعسل

يقول بسام شعبان الذي ورث مهنة تربية النحل عن والده: «عشت مع النحل منذ طفولتي، وعندما هجرنا من قريتنا بئر ماعين قرب الرملة عام 1984، رحلت معنا خلية نحل واحدة على ظهر دابة، وتكاثر ليصبح لدينا حالياً أكثر من 400 خلية موزعة على عدة مناحل في مختلف مناطق الضفة».

ويرى شعبان الذي يسكن في بلدة بيتونيا قرب رام الله، أن ما يميز العسل الفلسطيني هو جودته العالية، وأنواعه المتعددة من العسل الجبلي الذي تنتجه المرتفعات الجبلية من الخليل جنوباً وحتى رام الله شمالاً، وعسل الحمضيات الذي تنتجه المناطق الساحلية، وعسل السدر الذي تنتجه بعض مناطق الأغوار، لافتاً إلى أن العسل يستخدم كغذاء ودواء، ويتراوح سعر الكيلو الواحد حسب نوعه ما بين 70 و150 شيقلاً.

ويضيف شعبان: «في الماضي كانت خلية النحل الواحدة تنتج من 10 إلى 20 كيلوغراماً من العسل سنوياً، بينما خلال المواسم الأخيرة لم يتعد معدل إنتاج الخلية السنوي 5 كغم»، ويعود ذلك حسب ما يقول شعبان لانحسار المراعي بسبب الزحف العمراني، لا سيما الزحف الاستيطاني والجدار الفاصل، إضافة إلى المبيدات السامة التي يتم رشها على النباتات، ومنع سلطات الاحتلال مربّي النحل نقل الخلايا إلى المناطق المحتلة عام 1948.

محاولات للنهوض

«النحال» غرام الجنيدي الذي يسكن في مدينة نابلس، والذي يحترف هذه المهنة منذ أكثر من ثلاثين عاماً، يبادر بالنهوض بواقع هذا القطاع من خلال استيراده لمستلزمات ومعدات حديثة من الخارج، في محاولة للرقى بهذه المهنة.

مصاطب العلم في الأقصى تواجه تهويد المحتل بحلقات الذكر



سلاحهم البغي والجبروت، وسلاحنا الحق والدين.

المدرسون المصاطب الخارجية مكاناً لعقد الحلقات، ويقدر عدد المصاطب في المسجد بقرابة ثلاثين، أنشئ بعضها في العصر المملوكي، وأغلبها في العصر العثماني، وأقدمها شيد في القرن الثامن الهجري. ويتلقى قرابة 250 طالباً وطالبة حالياً في مصاطب العلم العلوم الدينية المختلفة، التي توظف فيهم إحساس حب الله، واستشعار عظمته، وتعزز لديهم روح الجد والاجتهاد وأصول التعامل الحسن ودمائة الخلق، في طقوس روحانية لا تخلو من الشعور بالظلم والقسوة وضرورة إكمال طريق مليئة بالأشواك، والإصرار على زرع واحدة منها في حلق المحتل.

الكريم عن الفئات التي ترتاد المصاطب، فقالت إنها تبدأ من عمر 20 وحتى 80، ودوراتنا متنوعة وموزعة حسب الفئات العمرية والقدرة على التعلم، فلدينا دورة صناعة الغد ودورة الأمر بالمعروف، وكذلك علم ورباط المخصصة لمحو الأمية». ويلاحظ أن الإقبال على مشروع إحياء مصاطب العلم في المسجد الأقصى كبير، وذلك لقدسية المكان وللعلوم التي يطرحها، بالإضافة إلى أن المشروع عزز العلاقات الاجتماعية الروحانية بين الطالبات، وحتى الآن تم تخريج فوجين من النساء وثلاثة أفواج من الرجال. يذكر أن المسجد الأقصى اشتهر بحلقات العلم منذ زمن بعيد، وكثرة الطلبة، اتخذ

المضايقات عن ارتياد المسجد يومياً، وأقول لكل ضمير حي: «نريد حلاً لأقصانا». وأضافت الطالبة خولة زلوم: «نحن كمسلمين، ومنذ زمن الرسول، لم نعتد يوماً على أية ديانة أخرى، فلماذا يعتدي المستوطنون على عبادتنا؟ بيت المقدس لنا، ومسرى الرسول أيضاً لنا، ومن البيهيمي أن ندخله في أي وقت. هل يعقل أن نمنع نحن من دخول الأقصى ويدخله المستوطنون والسائحون بكل سهولة؟ نحن جئنا للتعلم، وأنصح كل النساء بالانضمام للمصاطب والرباط في المسجد الأقصى، فوجودنا مهم وواجبنا جميعاً حمايته من الاعتداءات المتكررة». وتحدثت هنادي حلواني معلمة القرآن

اقتحامات المستوطنين له.

وحول استهداف النساء بشكل خاص، قالت: «أشعر أن هناك مخططاً، وتواجد النساء في الأقصى يمنعه، أو على الأقل يمنعه تقدمه»، لذلك يستهدفهم الاحتلال.

وأجمع طلبة العلم على أن ارتباطهم النفسي والعاطفي بالمسجد الأقصى هو السبب الرئيسي الذي دفعهم للانضمام إلى مصاطب العلم فيه.

يقول هشام السلايمة الرجل الستيني: «بدلاً من الجلوس على المقاهي، قررت أن أقضي ما تبقى من عمري في قراءة القرآن وتعلم أمور دينية أجهلها، بالإضافة إلى أن وجودنا يحمي الأقصى ويخرجنا من دائرة إهماله».

من جهته، قال طالب آخر: «كنت أعتقد أنني مثقف ولم دينياً، لكنني تفاجأت بعد انضمامي للمصاطب أنني لا أفقه شيئاً، والمدرسون هنا يعلموننا مخارج الحروف والقراءة الصحيحة للقرآن وأحكام التجويد».

أم مهاب طالبة في عقدها الخامس، تقول عن سبب ارتيادها المصاطب: بعد أن كبر أولادي، فكرت بنفسي وضرورة قضاء وقت فراغي بشكل يرضي الله ويحسن خاتمتي، فلم أجد طريقاً أفضل من التعلم في المسجد الأقصى. لم أدرك بداية أن هذه الطريق صعبة وطويلة بسبب التضيق الذي نتعرض له يومياً على بوابات المسجد الأقصى، ولكن هذا زاد من عزمي وإصراري على مواصلة الطريق، فمجرد انضمامي للمصاطب، جعل روحي تتعلق في هذا المكان الطاهر، ولن نتيننا هذه

أسيل جندي

في مصاطب العلم في المسجد الأقصى، لا تختلف حلقات العلم في مضمونها عن مثيلاتها في العالم، إلا أن المكان والزمان لهما ميزة خاصة، تجعل روادها «يحبون» إليها صيفاً وشتاءً ويشدون الرحال يومياً، لعلاقتهم العاطفية التي تربطهم بالمكان أولاً، ولتلقى علوم نافعة وعبادة ترضي الخالق، بالترزامن مع الدفاع عن إسلامية الحرم الذي يستهدفه الاحتلال.

وتشهد مصاطب العلم في المسجد الأقصى مؤخرًا هجمة غير مسبوقه من قوات الاحتلال والمستوطنين، خاصة ضد طالبات العلم، بسبب انعقاد الحلقات العلمية في منطقة باب المغاربة القريبة من حائط البراق، الأمر الذي يؤدي إلى احتكاك شبه يومي مع المستوطنين، وبالتالي مع الشرطة التي تريد انعقاد المصاطب إما داخل المساجد أو تفضل عدم انعقادها بتاتاً. إيمان فراح إحدى المدرسات في المصاطب العلمية تقول إن مشروع إحياء مصاطب العلم في الأقصى من أهم المشاريع التي تحمي المسجد من اعتداءات المستوطنين، وذلك لتواجد طلبة العلم بشكل مستمر، مضيئة أن وجود المصاطب يعد رادعاً قوياً للمستوطنين، فعندما يقتحمون الأقصى، تبدأ النساء بالتكبير، وبعد منعهن من الشرطة الإسرائيلية، استبدلن بالتكبير تلاوة القرآن بصوت مرتفع، الأمر الذي يجبر الشرطة على إخلاء المستوطنين فوراً، فلو لا وجود المصاطب لكان الأقصى فارغاً، وازدادت

عابرة كثيراً على الإعلام الفلسطيني الذي لم يثر القضية

المقدسية هنا مطير تروي لحظات تمزيق حجابها والاعتداء عليها



المحطة الإسرائيلي، فاعتقدت هناك أنه سينقذها من فلتان الفتيات المستوطنات، لكنه أمسك بقبضته على رقبة هناك، بينما دفعته الفتاة الإسرائيلية إلى الحائط. ليثبتها الحارس وليفسح المجال للفتيات الأخريات للاعتداء عليها، وانتزعت الفتاة الإسرائيلية الحجاب عن رأس هناك.

وفي تلك اللحظة العصبية، ظهر مواطن هو أبو حسام الدجاني الذي أنقذ هناك من الاعتداء، ووقف إلى جانبها، ورفض مغادرة المكان حتى ارتاحت الضحية قليلاً وارتدت حجابها. ثم حضر زوجها، الذي لم تكن لديه فكرة عما جرى لها، فأخذها إلى مركز الشرطة الإسرائيلية القريب ليقدما شكوى، وهناك تلقى الاثنان صدمة أخرى تمثلت في إصرار مركز الشرطة على تبرير الحادثة العنصرية بأن الفتاة ومن معها ربما أفرطن في شرب الكحول».

مكثت هناك ثلاث ليالٍ في المستشفى، وخضعت للعلاج النفسي، وما زالت تعاني من جزء هذا الاعتداء.

وتسترجع مطير مشاعرها وتقول: «أخشى على أطفالي أن يتعرضوا لمواقف شبيهة، ما زلت أرعش كلما أشاهد صور الاعتداء التي نشرت على موقع صحيفة ידיعوت أchronوت والتي كانت سبباً في تصديق الحادثة من الجهات الرسمية الإسرائيلية».

يذكر أن عضو الكنيست حنين زعبي وكلت محامياً لمحاسبة المتورطات في هذا الاعتداء العنصري، وتطالب هناك مطير برد اعتبارها، عدا عن محاسبة الفتيات اللواتي اعتدين عليها وتم القبض على إحداهن فقط.

وتؤكد هناك أن الحارس كان متورطاً في هذا

ألمحه أولعله يدركني، ثم رفعت رأسي لأرى فتاة إسرائيلية في العشرينيات من عمرها ومعها ثلاث من صديقاتها يقارننها عمراً، وتساءلت في نفسي ما الذي يردنه؟ هل تراهن تأوهات مثلي أم لعلهن يردن القاء التحية، توقعت كل شيء، كل شيء، سوى الذي ارتكبته».

«أربع فتيات مستوطنات، تجتمعن حولي، اقتربت إحداهن مني وسألتنني: هل أنت عربية؟ لم أتردد في الإجابة. أحببتها بالعربية أيضاً: نعم أنا عربية. فجأة لا أدري كيف فعلتها، بكل وقاحة، بصقت في وجهي»، قال هناك.

لم تحرك هناك ساكناً، أصابها الدهول وتسمرت في مكانها من الصدمة. وعن تلك اللحظة تقول: «لم أعتقد يوماً أنني سأكون ضحية لأحد، وعندما أتذكر الفتاة الإسرائيلية، أسرح بخيالي، وأتساءل عما إذا كان ما حصل هو حقيقة أم تهيؤات، وأصحو على صوت قهقهات الفتيات الثلاث اللواتي كنّ معها، شاهدتهن يضحكن فخورات بصديقتهن وبما ارتكبته بحقي».

وبعدما استوعبت هناك الحادثة، استجمعت ما تبقى لديها من قوة لتمشي باتجاه الفتاة التي اعتدت عليها، وأشارت بإصبعها على كتف الفتاة لتلتفت الفتاة إليها وقد علت وجهها ابتسامة عريضة، أرادت هناك الصراخ في وجهها أو أن تفعل أي شيء لتستعيد بعضاً من كرامتها، وعندما التفتت الفتاة ورأت أنها هناك، بصقت مرة أخرى واعتدت عليها وبدأت تصرخ: «عرفيت... عرفيت...» أي عربية عربية، وكان هناك تريد الاعتداء عليها، وتجمعت الفتيات المستوطنات حولها.

ووسط الصراخ والضجيج، وصل حارس

آيات خالد يغمور*

كانت الساعة الثانية ظهراً من يوم الخامس والعشرين من شباط، عندما أعدت هناك مطير (37 عاماً) طعام الغداء لأطفالها السبعة، وخرجت على عجل لتزور إحدى قريباتها في المشفى ولتلتقي بزوجها ليأخذها إلى مشفى «تشعاري تسيدك» لإجراء فحوصات طبية.

وكانت المرة الأولى التي تركب فيها هناك القطار الإسرائيلي في مدينة القدس المحتلة، وربما الأخيرة أيضاً، لأنها تعرضت لحادثة في منتهى العنصرية على أيدي يهوديات متطرفات من مستوطنات القدس.

وروت مطير الحادثة لـ «الحال»، حيث قالت: «ركبت القطار من منطقة المصراة، وأثناء السفر أردت الاتصال على زوجي الذي تأخر في العمل، ما جعلني أستقل القطار وحدي للمرة الأولى. أردت إخباره أنني وصلت محطة «كربيات موشيه» حيث من المفترض أن نلتقي لنذهب معاً إلى الطبيب، وهنا كانت المشكلة الأولى».

وتضيف هناك: «اكتشفت أنني نسيت هاتفي المحمول، وعندما وصلت محطة «كربيات موشيه»، نزلت لأبحث عن هاتف عمومي لمكالمة زوجي «أحمد مطير» لأخبره أنني وصلت وأن كل شيء على ما يرام».

وبحثت هناك عن هاتف عمومي ولم تجد ضالتها، ففررت الجلوس على مقعد خشبي بجانب القطار، لعل زوجها عندما يصل يجدها في المكان.

وتابعت المواطنة مطير حديثها: «كنت جالسة بانتظاره، أتلفت حولي باستمرار لعلني

حصل».

وحسب المعلومات عن القضية، فإن التحقيق الإسرائيلي ما زال في القضية مفتوحاً، وتتجدد الرواية على اختلاف الشخصين الذين يتم استدعاؤهم للتحقيق، لكن الاعتداء سببه معروف وهو «العنصرية» والحاكم (الإسرائيلي) لن نطالبه بأن يكون عادلاً، ولكن أين حراس القضية؟

الاعتداء، ولكن التحقيقات لم تستطع أن تثبت هذا الفعل باعتباره حارساً كان يحاول أن يبعد هناك عن الفتيات. وتلوم امطير الجهات الفلسطينية التي لم تُعن كثيراً بالحادثة، وتقول: «لا أعلم لماذا لم تُثر قصة الاعتداء العنصري على المحطات التلفزيونية الفلسطينية؟ بينما في المقابل، أثارته المحطات الإسرائيلية جداً وأسفا حول الاعتداء، بل أبدت تعاطفاً شديداً معي واستقبلتني وأفسحت لي المجال لرواية ما

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت



لقطة لتشييع الجثامين في جنين، هناك إعلام بحث عن السبق متجاهلاً أوجاع المكلمين.

أداء الإعلام في أزمة حافلة المعتمريين .. «انتصار» للسبق على حساب المهنية

عبد الباسط خلف

قوانين صارمة للنشر خلال الأزمات، وتفصيل العقوبات إذا كانت مخرجة بأصول المهنة وأخلاقياتها، بشرط ألا تضر بحرية الصحافة، مع فتح باب مقاضاة الصحافة من قبل المواطنين إذا مست بخصوصياتهم دون وجه حق.

ووفق طالب الإعلام في جامعة بيرزيت محمد العوادلة، فقد كانت الصحافة المكتوبة أكثر مسؤولية ورصانة في عرضها لحادثة المعتمريين، لطبيعة صودرها، بعكس الإلكترونية التي وقعت في فخ السبق، فنقلت فيديوهات للقتلى والمصابين، حتى قبل وصول الخبر إلى بعض ذويهم.

يقول الإعلامي الإذاعي ثائر توابه: «تعاملت الكثير من وسائل الإعلام بسياسة الخبر العاجل بعيداً عن مراعاة وضع أهالي الضحايا، وكان الأجدد بها البحث والاستقصاء عن الأسباب، وعن مسؤولية وزارة الأوقاف فيما جرى، إذ لم تتحدث بعد الفاجعة عن تشكيل لجنة تقصص مستقلة للتحقيق مع مسؤولي «الأوقاف» حول آلية التعاقد مع شركات الحج والعمرة، ومدى صلاحية وسائل النقل والباصات.

في توليفته عن الإنسانية والمشاعر، وأصبح هدفه التسابق على نشر الخبر دون التأكد من صحته أحياناً، أو يسارع إلى نسخه ولصقه من مواقع أخرى دون التأكد من صحته.

يقول: «وسائل الإعلام تعتمد الإثارة واستغلال العاطفة، من خلال بث صور ولقطات قاسية لا يفترض أن يتم بثها. وقد أكد الحادث المؤلم قصور الإعلام التجاري والإعلاني وغير المهني عن إدارة كارثة صغيرة قياساً بالكوارث الطبيعية، التي يفترض أن نعد أنفسنا لها إعلامياً ومادياً.

أخلاقيات غائبة

يقول سامي دغلس الذي يعمل في الإغاثة الطبية: «رأينا صور القتلى والمصابين وهم داخل الباص وعلى الأرض في مناظر صعبة ومؤثرة لا يجوز نشرها، بشكل صريح وواضح، وقد يراها أحد من أهلهم بصورة عرضية، وسارعت وسائل إعلامنا لنشرها مرتبكة أو مضخمة أو منقوصة ولا تراعي أخلاقيات النشر في بعض الحالات». ويضيف: «الحل للإعلام يكمن في وضع

بحاجة لأن يدرك، سبل التعامل مع أزماتنا وتحديد الموت، وبحكم عملي، اضطررنا خلال آذار الماضي، لنفي نبأ استشهاد ثلاثة أسرى على الأقل فقط بسبب الإعلام.

وبرأي الصحافي جهاد البرق، الذي تابع باهتمام الحادث، لم تصل الكثير وسائل الإعلام إلى مكان الحدث لظروف الحدود والوقت، بل حصلت على المعلومات من محافظ جنين ومن المسؤولين فقط. ويضيف: «كان يجب على إعلامنا التواصل مع ذوي المعتمريين، وأخذ بعض المعلومات منهم، لا مفاجأتهم بأسماء ضحاياهم من خلال نشرها المتعجل، وأحياناً بأخطاء».

وتقول الصحافية هبة عساف، التي كانت تنتظر عودة والدتها وشقيقها من الديار الحجازية في يوم الحادث ذاته: «كان الشارع يعرف بعض أسماء الضحايا، بينما انتظرت عائلاتهم المعلومات من الجهات الرسمية، وهذا يضعف الموقف الاعلامي، ويشير إلى غياب سياسة مهنية منظمة في ظل مواجهة أي أزمة أو طارئ مستقبلاً». لكن الناشط في حزب الشعب باسل منصور، يرى أن بعض الإعلام المتوفر بعيد

ويتابع: «رفعت بعض وسائل الإعلام حجم الإرباك في الشارع، خاصة في جنين، كون الضحايا جميعهم منها، وبالتالي على الاعلام تحري الدقة والتأني في النشر. فالوسيلة التي تنقل الخبر الصحيح هي التي تبقى عالقة في الأذهان، وهذا بحد ذاته ميزة».

فيما تنقل خريجة العلوم الإنسانية وصال دراغمة حجم الإرباك الذي وقع بسبب الإعلام، فبدأت أشارت المواقع التي تصفحتها إلى أنهم من معتمري الداخل، ثم تراجعت لتقول إنهم من الشمال، ومرة أخرى أعلنت أنهم من جنين، ولهذا تداعيات نفسية على أهالي المعتمريين، الذين عاشوا لحظات عصيبة، وأسرعوا للاتصال بذويهم، ووضعوا أيديهم على قلوبهم، وتلقى بعضهم عشرات المكالمات التي تستفسر وتعب عن القلق.

انزلاقات إعلامية!

يقول الصحافي عاطف شقير: «تتبع الإعلام الأردني خلال الحادث، ورأيت أنه ينفذ حملة علاقات عامة تجاه ضحايا الحادث، كما أن السرعة الهائلة في نشر الاسماء من الانزلاقات الإعلامية، نحو السبق الصحافي، الذي لا يراعي التدرج في نشر الخبر؛ مراعاة لمشاعر أهالي الضحايا، ولتقليل صدمتهم. ووفق المحاضر الجامعي د. سامي الكيلاني، فإن ما جرى دلال على ضعف شديد في مهنية الإعلام، وأكد استهتار بعضه بمشاعر الأهالي المصابين، وكان «السبق الصحافي» المبني على الفضول هو الموجه للأداء الإعلامي. وهذا يفتح أيضاً الباب على أداء الإعلام «الشعوي». ويرى الكيلاني أن إدارة الأزمات اللاحقة ينبغي أن تكون في اتجاهين: أولهما قانوني يُحرّم مثل هذه الممارسات ويحاسب عليها، فمن ينشر اسم ضحية أو شهيد قبل التيقن من علم الأسرة بشكل مهني (اجتماعي نفسي) يحاسب، وثانيهما مهني إعلامي، ألا تنطلق أية وسيلة إخبارية دون وجود صحافي مجاز مهنيًا في الإعلام يقودها ويتحمل المسؤولية».

إرباك

وحسب مسؤولية الإعلام باسم نادي الأسير أماني سراحنة، فإن وسائل الإعلام ساهمت في زيادة حالة الإرباك، إذ لا يحق لأحد الكشف عن هوية الضحايا قبل إخبار ذويهم. تقول: «مأساة ضحايا الحافلة ليست المرة الأولى التي يزيد فيها الإعلام الإرباك، فهناك الكثير من الشواهد التي أثبتت أن إعلامنا

حمل السادس عشر من آذار الماضي مأساة مفعجة خلفت عشرات الضحايا والجرحى في صفوف معتمريين أدوا الطاعة وكانوا في طريق عودتهم إلى أهلهم. وفرض حادث الحافلة المروع تساؤلات عديدة عن أداء إعلامنا في الفاجعة، ونجاعته ومكانة قوته ونقاط ضعفه. تستعرض «الحال» الأداء الإعلامي لكارثة العدسية التي صبغت جنين والوطن بالسواد.

فقد أوقع تضارب المعلومات صباح يوم الحادثة، المعلمة سلام يونس، في وضع حرج، وهي في دائرة القلق على أمها وشقيقها، اللذين كانا على موعد للوصول إلى جنين، بعد رحلة العمرة في اليوم نفسه.

تقول: «تلقينا عشرات الاتصالات الهاتفية التي تسأل وتطمئن عن غيابنا، والتصقت طويلاً بالإذاعات المحلية، ومواقع الإنترنت بين ضفتي النهر، ودق قلبي مراراً حين سمعت معلومات متغيرة، فمرة قالوا إن الحاج من داخل فلسطين المحتلة عام 48، وفي أخرى من شمال فلسطين، وثالثة عدلوا الرواية إلى جنين. ومع تبدل كل خبر كنا على أعصابنا، وحسبنا ألف حساب».

وتضيف: «كم كان الوضع صعباً لجيراننا، الذين سمعوا عن رحيل والدهم من موقع إخباري فلسطيني، سارع في نقل الخبر المؤلم، دون مقدمات، كما يحدث في الكثير من الدول التي تمرر المعلومة بالتدريج للعائلة، ثم تسمح بنشرها؛ حفاظاً على المشاعر، ومنعاً للإرباك».

اشتراطات

يقول الإعلامي خالد مفلح: «لا أعتقد أن هناك إعلاماً هادفاً ومرتزناً ينشر تفاصيل أي حدث أوقع خسائر بشرية، دون التأكد وحصر الأرقام، والحصول على معلومات دقيقة من الجهات المعنية حول أسماء الوفيات، وأعمارهم وجنسياتهم، وحصر كل ما يتعلق بهم، وعدم نشر الإرباك؛ لأن مثل هذه الحوادث تجعل الجميع يفكر أولاً بمن يهمه، وبالتالي فإن السبق الصحافي لا يتحقق وقت الفاجعة».

ويرى مفلح أن الكثير من وسائل الاعلام المحلية اعتمدت على المعلومات الأولية التي وصلت من الأردن حول عدد الوفيات، وبقيت تتناقل العدد الأولي للضحايا على أنه 35، ثم تراجعت عن الرواية.

عرض للأفاعي على هامش الندوة

عبد المنعم شلبي

معارض التراث السنوية ومعارض المصنوعات الوطنية والعرس الفلسطيني وغير ذلك من النشاطات التي تميزت بها الحركة الطلابية بكل تلاوينها.

كان هذا أواسط العقد الثامن من القرن الماضي، أما اليوم فقد تغير الحال وانقلب المأل، وتغيرت اهتمامات الشباب ذكورا وإناثاً إلى مواضيع أخرى ليست لها علاقة لا بالجانب الوطني ولا الثقافي ولا الفكري ولا السياسي، أما الأسباب، فلا يتسع المجال لذكرها (على أهمية ذلك).

فعند الدعوة إلى نشاط ثقافي كندوة أو لقاء، لا يتجاوز عدد الحضور في بعض الأحيان عدد أصابع اليدين، أما إن كانت الدعوة إلى نشاط ترفيهي من أي نوع، فيغص المكان بالحضور ولا يكاد يجد المرء موضع قدم فارغاً.

قبل عام تقريباً، دعا مجلس الطلبة في الجامعة إلى حضور لقاء للتعرف على أنواع الأفاعي في فلسطين، وتم جلب الحاوي وأفاحيه التي أحضرت بصناديق زجاجية، وامتلأت كبرى قاعات الجامعة بالحضور وفاض المكان بزائريه.

أحد الزملاء، وفي معرض نقاش حول هذه الظاهرة وسبل الاهتمام بالجانب الثقافي، ما كان منه إلا أن اقترح تدبير الدعوة للندوات بعبارة: «هناك عرض للأفاعي على هامش الندوة».

التحقق بجامعة بيرزيت أواسط الثمانينات، أي في عز ازدهار الحركة الطلابية في جامعاتنا الفلسطينية بعامه وجامعة بيرزيت على وجه الخصوص.

اضطلعت الحركة الطلابية آنذاك بدور وطني كبير وأخذت على عاتقها التصدي لمحاولات تجهيل المجتمع الفلسطيني على كل الصعيد.

فمن جانب لعبت الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت دوراً كبيراً في نشر الوعي الوطني لدى المجتمع الفلسطيني، ولم يقتصر عملها فقط داخل أسوار الجامعة، وإنما تعداه إلى الوصول لكل شرائح المجتمع، وكان لها دور كبير في إبقاء جذوة النضال مشتعلة ضد كل السياسات التي حاول الاحتلال ممارستها لتمكين احتلاله للأراضي الفلسطينية والتصدي لكل مشاريعه للنيل من حقوق شعبنا وطمسها، وقد قدمت الجامعة الكثير من أبنائها قرايين في سبيل ذلك.

من جانب آخر، أخذت الحركة الطلابية على عاتقها رفع الوعي الثقافي الذي لا يقل أهمية عن العمل الوطني، فكانت الجامعة وقتها مركزاً لشتى صنوف النشاط الثقافي والإبداعي من ندوات فكرية وثقافية وسياسية إلى معارض كتاب إلى إقامة

رغم دعوات لإنشاء نيابة خاصة للجرائم الاقتصادية

الأغذية الفاسدة.. قضايا تتوالى ولا حلول ناجعة

هيا عطاطرة *

على الاقتصاد المقاوم ودعم المنتجات الوطنية، وطالب عبسة بتخصيص نيابة للجرائم الاقتصادية تؤدي عملها دون تأجيل لهذه القضايا.

ويقول المستشار القانوني للضابطة الجمركية إن الضابطة تقوم أيضاً بدور تنفيذي، ألا وهو إتلاف ما يجب إتلافه لا أكثر، وأنها ليست مسؤولة عن رفع دعاوى على موردي البضاعة الفاسدة، إلا أنها في الآونة الأخيرة أتلقت كميات من المنتجات كما يقتضي عملها. ويعارض مدير عام غرفة التجارة والصناعة صلاح جبر العودة إعلان أو إشهار اسم مورد المنتجات الفاسدة إلا من قبل النائب العام نفسه بعد عرض الدعاوى عليه وصدور قرار منه، مشيراً إلى أن الغرفة التجارية تؤدي مسؤوليتها من خلال تنظيم ورشات توعوية للتجار لثنيهم عن مثل هذه التصرفات.

وأمام هذا الواقع المزعج للصلاحيات والرقابات، فإن المستهلك الفلسطيني يقف أمام أمرين: الأول أن هناك «تهويلاً» على حد تعبير بعض المسؤولين والتبائسا وسوء فهم من المواطن، إذ يقوم بعض التجار بإصدار أمر بإتلاف البضاعة المنتهية الصلاحية، وهو إجراء عادي، إلا أن وسائل الإعلام تتعامل مع الأمر كتعاملها مع البضاعة الفاسدة دون أي توضيحات حول الموضوع. والأمر الثاني أهمية وجود نيابة عامة تتخصص بالجرائم الاقتصادية توقف كل التجاوزات الحاصلة في السوق المحلية.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت



وتقول إن هذا ليس عملها وإنما عمل القضاء الفلسطيني، على حد قول المهندس عطية.

ويعتبر رئيس قسم حماية المستهلك في وزارة الاقتصاد إبراهيم عبسة دور وزارته تنظيم السوق الداخلية وفق المواصفات والمقاييس المعمول بها، ومراقبة جميع المنتجات المتواجدة على الرفوف والمستوردة كذلك. والحل حسب وزارة الاقتصاد يكمن في توعية المستهلك الفلسطيني بحقوقه وتدريب النساء

إبراهيم عطية إن الوزارة ليست الجهة الوحيدة المسؤولة عن هذه القضايا، بل إن هناك وزارات أخرى من الواجب أن تتحمل المسؤولية، لكنها غائبة.

ويبرر عطية أن الحل يتكون من شقين: إقرار قانون سلامة الغذاء الذي من شأنه معاقبة أي مخل به، وتزويد المختبرات المحلية بما يلزمها للاستمرار في دورها الرقابي.

وترفض وزارة الصحة إعلان أسماء موردي وبائعي السلع الفاسدة

لم تتوقف الأخبار في الفترة الأخيرة عن ضبط وإتلاف بضائع فاسدة هنا وهناك، ووسط ذلك كله، يقف المستهلك حائراً، لماذا تقتصر مثل هذه الأخبار على مدن دون الأخرى؟ هل هي مصالح تعارضت فتم كشفها؟ أم هي سياسات حريصة فعلاً على أمن المواطن الغذائي، ولماذا هذا التكتم على أسماء موردي ومروجي البضائع الفاسدة؟

«الحال» التقت عدداً من المهتمين بقضايا الأمن الاستهلاكي وحصلت على الإجابات التالية:

تقول هناء أبو دية منسقة الحملات في مؤسسة بيسان إنه تم تأسيس حملة «فلسنا» لحماية المستهلك الفلسطيني التي تقوم بتفعيل دور الرقابة الشعبية لأخذ دور محوري للمواءمة بين الحياة الكريمة وتعزيز صمود الناس، من خلال الضغط على الحكومة لتشجيع الاقتصاد والإنتاج الوطني وتفعيل معايير الجودة، وتضيف «سعت الحملة إلى تحقيق أهدافها من خلال مؤتمرات نظمتها الحملة، وفيلم وثائقي ذي طابع توعوي».

أما دائرة الصحة العامة في وزارة الصحة، فترى أن مشكلة الأغذية الفاسدة مشكلة عالمية، وأن الوزارة الفلسطينية تسعى للحد من المنتجات الفاسدة المستوردة، وفرض أنواع من الرقابة على ما هو موجود، لكن معاقبة المخالفين ليست في صلب عملها. ويقول مدير عام دائرة الصحة العامة في وزارة الصحة المهندس

المحامون الشرعيون يطالبون بتأسيس نقابة خاصة بهم.. والقرار بيد الرئيس

حاتم أبو زيد

وفيما يتعلق بالمعوقات التي تواجه اللجنة التأسيسية، قال عواد: «نحن بحاجة إلى بعض الإجراءات القانونية مثل الموافقة على تشريع معين، وهذا لن يتم في حال استمرار تعطل المجلس التشريعي، وبالتالي نحن نطالب الرئيس بإصدار مرسوم ينص على تأسيس نقابة المحامين الشرعيين».

أما بالنسبة للهيكلية التي ستقوم عليها هذه النقابة، فقد أوضح عواد: «سيكون هناك مجلس إدارة مكون من 9 أعضاء له الصلاحية في إعداد الأنظمة واجتماعات الهيئة العامة التي ستنتخب عنها مسودات القوانين للموافقة عليها فيما بعد».

ووجه عواد رسالة إلى صناع القرار قائلًا: «نتمنى ألا تشغلهم السياسة كثيراً عن هذه الشريحة، كما نتمنى أن ينظروا إلى هذه الشريحة من باب المسؤولية، إضافة إلى أننا نرى فيهم الأمل للموافقة على تأسيس هذا الجسم النقابي».

وأجمع كل من قاضي القضاة الشيخ يوسف ادعيس وقاضي محكمة رام الله الأستاذ الشيخ ربحي حمادة، إضافة إلى عضو اللجنة التأسيسية على ضرورة وجود هذا الجسم النقابي حتى تتمكن هذه الشريحة من المحامين الشرعيين من تنظيم أمورهم في إطار يسمح لها بالقيام بكافة الأعمال النقابية المناطة بها.

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

فلا تقبلهم كمنسبين لها، وبالتالي فإن هناك قسماً كبيراً من المحامين الدارسين للشرعية بحاجة إلى جسم تنظيمي ينظم أمورهم واحتياجاتهم».

عضو اللجنة التأسيسية لنقابة المحامين الشرعيين الأستاذ المحامي عماد عواد يؤكد أهمية وجود هذا الجسم النقابي قائلًا: «إن القانون الأردني رقم 12 لسنة 1952م الخاص بتنظيم أوضاع المحامين الشرعيين لم يعد يتماشى ومتطلباتهم في الفترة الحالية، حيث إنه قانون قديم وبحاجة إلى تعديل، وبالتالي نحن نسعى إلى تطوير هذا القانون وتنظيمه بما يتماشى ووضع المحامين المترافعين أمام المحاكم الشرعية، سواء كانوا نظاميين أو شرعيين، من خلال تأسيس نقابة خاصة بهم تنظم أمورهم وتوحيدها، وفي هذا الصدد، قمنا بالخطوات الأولى وهي طرح تعديل القانون رقم 12 لعام 1952 بخمس مواد، إضافة إلى استحداث مادتين تتعلقان بتأسيس نقابة المحامين الشرعيين».

وأضاف عواد: «إن وجود مثل هذا الجسم سيعمل على تنظيم مهنة المحاماة الشرعية من حيث مزاولة المهنة، مروراً بتدريب المحامين على كيفية العمل والاندماج في الإطار القانوني، إضافة إلى مراقبة المحامين أثناء أدائهم المهنة، وصولاً إلى إيجاد كافة الأنظمة والوسائل التي من شأنها تقديم الخدمات للمحامين الشرعيين».

لدينا في وجود مثل هذا الجسم التنظيمي شريطة ألا يتعارض قانونياً مع نقابة المحامين الحاليين».

وأضاف ادعيس: «منذ اللحظة الأولى لانعقاد الاجتماع الأول للجنة التأسيسية لنقابة المحامين الشرعيين، نصحننا القائمين على هذا الاجتماع بضرورة تنظيم لقاء مع نقابة المحامين الحالية، حتى لا يكون هناك تعارض في القوانين والاختصاصات واللوائح التنظيمية الداخلية مع النقابة الجديدة».

ووجه ادعيس رسالة إلى صناع القرار قائلًا: «لا بد من وجود جسم يرعى هؤلاء المحامين الشرعيين لمراقبة أوضاعهم ومحاسبتهم، حيث إنه في حال وجود هذا الجسم، سيكون هناك ترتيب لأعمالهم ومرافعاتهم وتعييناتهم، لأن في ذلك تسييراً للمصلحة العامة».

من جهته، ثمن قاضي محكمة رام الله الشرعية الأستاذ الشيخ ربحي حمادة أهمية وجود هذا الجسم التنظيمي، موضحاً أن ما يخدم الوضع الحالي هو وجود جمعية للمحامين الشرعيين على غرار القانون والحالة الأردنية، حتى لا يكون هناك تداخل وتعارض بين أعمال نقابة المحامين النظاميين والأخرى المطالب بتأسيسها، إضافة إلى أن وجود هذا الجسم التنظيمي يخدم انتساب المحامين الشرعيين لها، حيث إن النقابة الحالية تخدم انتساب المحامين الدارسين للقانون فقط، أما الدارسون للشرعية

تصاعدت الأصوات مؤخراً بين المحامين الشرعيين التي تطالب بإيجاد جسم نقابي ينظم مهنتهم وواجباتهم وحقوقهم في بوتقة واحدة، تكون منفصلة عن نقابة المحامين النظاميين. وبين محامين ومرجعيات قانونية تؤيد، وأخرى تعارض، يقف الأمر الآن بين يدي رئيس السلطة الوطنية محمود عباس في إصداره مرسوماً رئاسياً يقضي بإنشاء هذا الجسم التنظيمي في ظل تعطل المجلس التشريعي.

«الحال» التقت العديد من الشخصيات في هذا الصدد، في محاولة للكشف عن ماهية هذه المطالبات وأهميتها، والمعوقات التي يواجهها المحامون الشرعيون.

رئيس المجلس الأعلى للقضاء الشرعي قاضي القضاة الدكتور يوسف ادعيس أكد ضرورة وجود جسم تنظيمي خاص بهذه الفئة، قائلًا: «توجد هناك قوانين خاصة بالقضاء الشرعي مستقلة عن القضاء النظامي، تنظم عمل القضاء الشرعي بشكل مستقل عن القضاء النظامي، والدستور في المادة رقم 101 ينص على وجود قضاة شرعيين، والأمر نظامي، كما أن هناك قانوناً يسمى قانون المحامين الشرعيين الذي ينظم أوضاع هذه الفئة من تعيينات أو منح إجازات أو إيقاع للعقوبات، وبالتالي فإنه لا مانع

المسلسلات التركية تسحر المشاهد العربي.. وتسبب

إيناس زيدان *

وفسر الحالة بقوله: «بمعنى أن لدينا عاداتنا وتقاليدنا وثقافتنا وديننا، لكن كوننا نعيش في عالم العولمة والانفتاح على العالم الخارجي، أصبحت لدينا قيم وعادات أخرى اكتشفناها من وسائل الإعلام، وهذا بدوره يؤدي إلى وجود فوارق بيننا بالرغم من وجودنا في نفس المجتمع». وأضاف: «هذه الحالة اللامعيارية تجعل الناس يعيشون في حالة ضياع وتشتت، ولا يستطيعون التمييز بين ما هو صحيح وما هو خاطئ، فلا يوجد إجماع على القيم والعادات والتقاليد والمبادئ». وأشار إلى أن هذه الحالة تجعل الناس أكثر تأثراً بالأخزين وأكثر تقبلاً لأعمالهم وبطريقة أسهل.

شخصية تركيا المحبوبة

في السياق ذاته، أوضح د. الأعرج مسألة أخرى لها عن سبب طغيان المسلسلات التركية، لها علاقة بتربية المجتمع الأسرية التي تقوم

على المجتمع العربي، قد يعاني منها لاحقاً. في المقابل، قالت المواطنة إنعام عليان (33 عاماً) إنها تحب متابعة المسلسلات التركية وتجدها تضييعاً للوقت وتسلية في ظل الروتين الممل الذي تعيشه في بعض الأحيان، وتعتقد أن البيئة والثقافة التركية غير بعيدة عن مجتمعنا. وشاركتها الرأي دلال محمد، وهي طالبة جامعية قالت إن عادات الأتراك إسلامية وشرقية مثلنا تماماً.

ضياع المشاهدين

من جهته، رأى أستاذ علم الاجتماع في جامعة بيرزيت د. بدر الأعرج أن وسائل الإعلام تعد إحدى وسائل التنشئة الاجتماعية، وهي تشكل شخصية الفرد، موضحاً أن تطور وانتشار وسائل الإعلام وعموماً والتلفزيون خصوصاً أثر على القيم الاجتماعية بشكل خاص، كوننا نعيش في مجتمع يمر بحالة تسمى في علم الاجتماع «الحالة اللامعيارية».

جميلة وقصصها تشدنا لمتابعتها، وترجمتها لهجة السورية هي التي زادت من نسبة مشاهديها، وهي لا تنكر متابعتها بشغف كبير لهذه المسلسلات، وتلعب أسماء بطلات وأبطال المسلسلات التركية دوراً كبيراً في رفع نسبة المشاهدة، وهو ما تعتبره أماني زهور (19 عاماً) سبباً مهماً في متابعة مسلسل بدلاً من آخر.

ولدى سؤالنا لكثيرين من متابعي المسلسلات التركية، اكتشفنا أنهم لا يعرفون الأسماء التركية للأبطال، بل الأسماء العربية التي وردت في الترجمة، فالكل يردد أسماء من قبيل (نور، مهند، إيريزيل، جميلة، فاطمة، كريم، يحيى، لميس). ويحتج على هذه النسبة المذهلة من المشاهدة رياض حمدان (42 عاماً)، ويعتبر أن هذه المسلسلات جاءت لإلهاء الناس وتعويدهم على الفراغ وعدم الإنتاج، لأنهم يقضون ساعات طويلة في متابعتها، إضافة إلى أنها تؤثر في سلوك الأبناء والبنات من الجيل الجديد، وتؤسس لمعتقدات وقيم وعلاقات جديدة

لم يعد بإمكان أي فرد أن يهرب من المسلسل التركي، فالعائلة تتابع، والناس يتحدثون عن تطورات وأزمات الأحداث والأبطال، وبعض وسائل الإعلام تروج أيضاً للحلقات القادمة، انبهار كبير ومتابعة غير مسبوقة، وهيمنة كبيرة للدراما التركية على الفضائيات العربية والمشاهدين العرب، فما الذي جعل هذه المسلسلات تكتسح المشاهدين العرب، وهل لها تأثير على قيمهم التقليدية، هل هذا الحالة الكبيرة من المتابعة تبني أم تهدم في الثقافة الجمعية للناس العاديين؟ وأسئلة أخرى كثيرة تطرحها «الحال» هنا لعلها تقف على تحليل سليم لما يحدث.

اللهجة السورية

في حديث مع رزان سالم (21 عاماً) قالت إن المسلسلات التركية

عائلة كستيرو في بيت حيننا.. 35 فرداً في الخيام



صورة أرشيفية لهدم جرافات الاحتلال منزل عائلة كستيرو.

فتح حاتم عبد القادر، إن القدس تعاني من هجمة استيطانية شرسة وعائلة كستيرو إحدى ضحايا هذه الهجمة. وأشار عبد القادر إلى أن السلطة طلبت من عائلة كستيرو البحث عن منزل من أجل استئجاره لهم لمدة عام، وأيضاً تم حجز عدة غرف في فنادق القدس لاستيعاب أطفال ونساء العائلة. وطالب عبد القادر السلطة بالاهتمام أكثر بمدينة القدس ولا تبقى بنفس الوتيرة السابقة، من أجل الوقوف امام الهجمة التي تتعرض لها المدينة المقدسة. * طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

لأنها لا تدرس.

وقالت دانا إن كليهم لم يسلم من الاحتلال حيث صادره جنود الاحتلال أثناء هدم المنزل وعاد احد افراد العائلة ليأخذه، ولكن طلبت الشرطة الاسرائيلية 3500 شيقل حتى تتمكن العائلة من استعادته!

من جانبه، قال مدير مركز القدس للحقوق الاقتصادية والاجتماعية زياد الحموري إن الاحتلال هدم العام الماضي أكثر من 70 منزلاً، والمشكلة الأكبر أن عدد المنازل التي توجد فيها قرارات هدم رسمية وصل الى 20 منزل في مدينة القدس، والعدد في تزايد مستمر.

وأضاف الحموري ان الاحتلال يمارس الضغط بالضرائب والتكاليف الباهضة لرخص البناء من أجل تهجير أكبر عدد من السكان المقدسيين، حيث وأضاف أن أكثر من 800 منزل في حي سلوان تم إعطاء أصحابها إخطارات بالهدم في حتى شهر أيار المقبل. وأضاف الحموري أنه يجب على الجهات الرسمية الفلسطينية الضغط على إسرائيل من خلال محكمة الجنايات الدولية والاتحاد الأوروبي من أجل وقف هدم منازل المقدسيين والوقوف في وجه الحملة الاستيطانية الشرسة التي تواجه مدينة القدس.

من ناحيته، قال مسؤول ملف القدس في حركة

وتم إتلاف جزء كبير بسبب هدم المنزل فوق الأثاث.

وأضاف كستيرو أن الوضع الذي تمر به العائلة مأساوي بكل ما تحمله الكلمة من معان، حيث ان الأطفال لا يذهبون الى المدارس ولا يوجد مكان لإعداد الطعام ولا توجد وسائل عيش كريمة.

وقال كستيرو إن تكلفة منزلهم تصل إلى ما بين مليون ومليون ومئتي الف شيقل حسب مساحة ومكان المنزل، وقال إن كل المؤسسات وجمعيات حقوق الانسان «بتحكي وبتصور وبتروح» على الرغم من أن هناك وعودات من السلطة باستئجار منزل لهم لمدة عام، ولكن بسبب عدد افراد العائلة الكبير، فلا احد يوافق على تأجيرهم منزلاً في القدس.

وقال صلاح كستيرو إن الاحتلال يمارس سياسة التهجير لاهالي القدس ولكن «سنبقى صامدين على انقاض منزلنا في الخيمة». ويفرض الاحتلال ضرائب باهظة على السكان، والإيجارات مرتفعة، ويهدم المنازل حتى يهاجر السكان.

وقالت الطفلة دانا كستيرو إنها فقدت أغراضها وألعابها داخل المنزل لان الجيش هدم منزلها وهي في المدرسة، حيث عادت من المدرسة وشاهدت منزلهم مهدموماً، وأكدت انها تعاني لعدم وجود مكان مناسب للدراسة ولم تعد تذهب إلى المدرسة

موفق عميرة *

هدمت قوات الاحتلال قبل أسابيع منزل عائلة كستيرو في بيت حيننا، بحجة عدم الترخيص، ويتكون من طابقين ويحوي أربع شقق سكنية تعود إلى الحاج صلاح كستيرو وأولاده عفيف وصالح وإيمان، ويصل عدد أفراد العائلة إلى 35 فرداً.

وما زالت عائلة كستيرو تعيش في الخيام التي أقاموها على انقاض منزلهم، الذي هدمته قوات الاحتلال دون إنذار، على الرغم من أن العائلة اقتربت من انتهاء كافة الاجراءات القانونية ونفذت كل الشروط اللازمة من أجل ترخيص المنزل.

وحسب الإحصائيات التي رصدها مركز القدس للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، تبين ان المعدل السنوي لعمليات هدم المنازل للسكان المقدسيين وصل من 120 الى 130 منزلاً، وتساعد العدد بشكل غير مسبوق في السنوات الاخيرة.

وقال صالح كستيرو الذي هدم منزله، إن عائلته تعيش في خيام غير ملائمة للسكن بالقرب من انقاض منزلهم وفي برد الشتاء، على الرغم من العائلة اقتربت من الوصول الى نهاية الإجراءات القانونية، حيث إن العائلة لم تتمكن من إخراج أثاث منزلها

حسبة البيرة.. شكاوى تضيع بين حانا الأوقاف ومانا البلدية



ويلقي كل من رئيس البلدية ومدير دائرة الأوقاف مسؤولية الإزالة على الجهة المقابلة، مع العلم أن كلا الطرفين يستطيع اتخاذ الإجراءات التنفيذية اللازمة، الأول بدوافع تنظيمية وتجميلية، والثاني بدوافع ملكيته للأرض.

وبعد هذا، فالبسطة غير القانونية ما زالت موجودة، والكتب التي أصدرتها البلدية لم تنفذ بعد،

مواقف للسيارات بدلاً منها.

وصدرت عدة كتب عن بلدية البيرة لأصحاب البسطة بوجوب دخول البسطة إلى المبنى ومخالفة من لم ينفذ، ولكنها لم تنفذ. ويعزو عبد السبب بقوله: «دون أن يكون هناك دعم من الجهات الرسمية (الأوقاف)، لا نستطيع تنفيذ الإزالة، يجب أن تكون الشرطة معنا، والمسؤولون المعنيون بالأمر، كي لا يحدث احتكاك مباشر بين موظفي البلدية وأصحاب البسطة، فكما هو معلوم، لا توجد شرطة البلدية».

ويؤكد عابد أن البلدية تواجه مشكلة كبيرة تجاه هذه القضية وأن هناك عدداً كبيراً من الشكاوى تصل كل يوم حول ما تسببه هذه البسطة من استعمال خاطئ ومكرهة صحية.

أما مدير دائرة الأوقاف معتصم أبو دقة، فقال: «نحن لم نؤجر البسطة بصورة رسمية، نحن كلفنا أشخاصاً كمشرفين ينظمون الساحات».

ورد أبو دقة على إلقاء البلدية المسؤولية على الأوقاف بقوله: «الموضوع عند بلدية البيرة وليس عندنا، لقد تباحثنا مع المحافظة والبلدية، وقلنا إنه في حال اتخذ قرار بالإخلاء، فسنمنع فوراً منعاً باتاً وجود أي بسطة».

وأوضح أحد أصحاب المحلات التجارية الذي فضل عدم ذكر اسمه أن هذه المكروهة أثرت سلباً على محلاتهم وزبائنهم، حيث يتعذر على المواطنين الوصول لمحلاتهم بسبب صناديق الخضار والفواكه المكسدة أمامها، مؤكداً أنه ليست هناك إجراءات تنفيذية حقيقية لإزالة هذه البسطة.

ويقول: «من هو المعني بهذه الفوضى في البلد! لقد توجهنا لرئيس البلدية ووعدنا بحل المشكلة، وتوجهنا لمحافظة رام الهج والبيرة ليلى غنام، وللأوقاف، ولم يحدث شيء، وما زال الوضع على ما هو عليه».

من جانبه، يقول أحد أصحاب البسطة إنه «لم يتم إدخال أي بسطة، ولذلك ما زلنا هنا، وأصحاب الأرض، أي الأوقاف، لم يرسلوا لنا أي كتاب بهذا الشأن، ولم يجرروا لنا مخالفات لوجودنا في أرض تابعة لملكيتهم».

من جهته، بين رئيس بلدية البيرة فوزي عابد أن البلدية استأجرت مبنى قائماً يكلفها أكثر من 7 آلاف دينار سنوياً في الحسبة لإدخال البسطة إليه، وعند مراجعة البلدية لأصحاب البسطة، ادعوا أنهم مستأجرون من الأوقاف، وبذلك، أكد عابد أن الأوقاف من يجب أن تعطي القرار بالإزالة ووضع

نور عبد الفتاح *

رغم كل الإصلاحات والتعديلات التي نفذتها بلدية البيرة في منطقة الحسبة، إلا أن الشكاوى تزداد باطراد، لا سيما من أصحاب المحلات التجارية والمكاتب التي تقع بجانب حسبة البيرة التي أصبحت مكروهة صحية تقتل هذه المنطقة الحيوية، «الحال» تحدثت مع الجهات المسؤولة، التي أراحت مسؤولية معالجة الأزمة على غيرها. فإلى متى ستبقى هذه الفوضى العارمة والإهمال في الحسبة دون حل؟

حسب الكتب الصادرة عن بلدية البيرة، فإن بسطات الخضار والفواكه وغيرها غير قانونية، كما تحولت الساحة العامة التابعة للأوقاف، التي كانت سابقاً موقفاً للسيارات، إلى مكروهة صحية خطيرة ومرتع للفئران والحشرات ورمز لمخالفة القانون والتسيب والاعتداء على مصالح الغير.

وبالرغم من الحملات التجميلية للمدينة وإصلاح شوارعها مؤخرًا، إلا أنها لم تفعل اللازم تجاه البسطة التي تسيء للمنظر العام وللمدينة، إضافة إلى أن هناك بسطات بدأت بالخروج تدريجياً إلى الشارع الذي تم إصلاحه وبدأ يخلو من الترتيب والنظافة.

رقه من واقعه

كبير، لأن المشاهد يتابع أي مادة تلفزيونية لأغراض الترفيه دون بذل أي جهد، والمسلسلات التركية دقيقة في اختيار المناظر الطبيعية الجميلة والشخصيات الجميلة وأبطال المسلسل المميزين، كما أنهم يركزون على الأثاث والديكور والمفروشات والبيوت والقصور وغيرها، وهي أمور تؤثر في نفسية المشاهد، كون هذه الأشياء من احتياجاته، وهو يتمنى أن يحصل عليها وتتوفر له.

أما من حيث السيناريو والحكاية وحبتها والحوار وعناصر العمل التركي والقصص التي تتناولها هذه المسلسلات من حب وغرام وغدر وخيانة، فتقول الأستاذة العبيدي إنها جميعها تؤثر في المشاهد وتجعل استقطاب الناس البسطاء سهلاً، مؤكدة أن كل إنسان يرغب بالهروب من الواقع إلى واقع أجمل وأبسط.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

على أساس أن العلاقات الزوجية قائمة على زوج بلا حب وزوج بلا زوج، فالظاهرة الأكثر انتشاراً في مجتمعنا الفلسطيني والأكثر تقبلاً هي الزواج بلا حب، وعند متابعة المسلسلات التركية من قبل النساء خصوصاً، يكون مدى تأثرهن كبيراً لما فيها من محاولة للابتعاد عن واقعهن من خلال مشاهدة ومتابعة الأحداث التي يتمنين حصولها معهن، ولكن لو كن يعشن مثل هذه القصص، لأصبحت هذه المسلسلات وأحداثها مملة بالنسبة لهن ومكررة، كما أننا نتحدث عن مجتمع إسلامي، فتركيا تشكل نموذجاً للعالم العربي الإسلامي، ويسعى البعض لتقليدها.

مناظر وشخصيات جميلة

وتوجهت «الحال» بسؤال لأستاذة الإعلام في جامعة بيرزيت إنعام عبيدي عن مدى تأثير التقنيات وطريقة الإخراج واستخدام الصور تحديداً في المسلسلات التركية على المشاهد، فقالت إنها تؤثر وبشكل



حي المحطة بخان يونس.. ضحية المكبات العشوائية للنفايات الصلبة

إياد العبدلة



المكبات العشوائية.. مكرهه صحية وسط الأحياء السكنية.

وقد حذرت مؤسسة الضمير من الانتشار الواسع لمكبات النفايات العشوائية، وخصوصاً التي تقع بين منازل المواطنين، واعتبرته انتهاكاً صارخاً لحقوق المواطن في البيئة السليمة والمستدامة والحياة الصحية السليمة.

وتابعت الضمير بقلق قضية حرق النفايات الصلبة وما ينتج عنه من تطاير المواد المسرطنة التي يستنشقها المواطنون المحيطون بالمكان، وما ينتج عنها من أخطار صحية قد تؤدي إلى الوفاة في بعض الأحيان، وبعض الأمراض المزمنة.

وأعرب عدد كبير من أهالي عن استيائهم من التماهي في تدمير البيئة بسبب عجز البلدية ودائرة النفايات الصلبة عن القيام بمهامها لإنشاء معامل لفرز وتدوير النفايات، مؤكداً أن المواطن يلتزم بالتوجيهات إذا ما اقترحت آليات عملية لمعالجة الكارثة البيئية عبر البرامج التثقيفية وتوجيه المواطنين لفرزها داخل المنزل وكيفية توضعها ووضعها في أكياس خاصة بها للمحافظة على بيئة نظيفة وسليمة خالية من الأمراض الرئوية والتنفسية التي قد تؤدي إلى الأمراض السرطانية في بعض الأحيان.

في كراسة العقود، وأشار إلى أن دائرة الصحة جهزت عدة مشاريع بهذا الخصوص وعرضتها أكثر من مرة دون الحصول على موافقة لدعمها. وخلال إجراء «الحال» هذا التقرير، وإجراءها اتصالات للاستفسار عن دور البلدية، اصطحب د. شبير والأغا مراسل الحال إلى مكان مكب النفايات، وأكد الأخير أن هناك اجتماعاً سيعقد على الفور لحل المشكلة، وأن إدارة البلدية تفكر جدياً في حل ولو مؤقتاً للمشكلة للخروج من الأزمة التي تطرق إليها الإعلام، وأن الأيام القادمة ستشهد اجتماعات متواصلة لمدير دائرة الصحة برفقة عدد من المهندسين والعاملين في الدائرة، للوقوف عن كثب على واقع الأمر والخروج بحل للمشكلة القائمة.

«الضمير» تحذر من المكبات

ورصدت مؤسسة الضمير لحقوق الإنسان الانتهاكات البيئية في القطاع ووثقت انتشار ظاهرة حرق النفايات الصلبة من قبل بعض المواطنين بشكل يومي للتخلص منها خاصة في فترة المساء، وذلك تفادياً للروائح الكريهة المنبعثة منها، وانتشار القوارض والبعوض الذي يتكاثر في أماكن تجمع النفايات.

النظافة بجمعها وترحيلها من خلال تراكتور خاص بجمع النفايات.

وأضاف شبير أن حل هذه المشكلة البيئية يتم من خلال توفير شاحنة مع عربة مقطورة تعمل بنظام Roll Off وحاويات Roll Off، وتقدر تكلفة هذا المشروع بـ150 ألف دولار ثمن السيارة و10 حاويات تقدر تكلفة الواحدة بـ5000 دولار، أي أن التكلفة الإجمالية تقدر بحوالي 200000 دولار.

وأكد شبير أن المشروع سوف يحل مشكلة حي المحطة ونفايات الأسواق، كسوق حي الأمل وسوق أحمد عبد العزيز، مضيفاً أن كتيب المشروع جاهز لدى البلدية، وبحاجة إلى تمويل تم إرساله لعدة جهات مانحة ونحن بانتظار الجهات الداعمة للبلدية.

ونوه المواطن عمران عاشور إلى أن البلدية تسمح للعربات المتنقلة بتفريغ حمولتها على الأرض وتقوم بتحميل النفايات وتترك خلفها أتاراً رطبة وتربة مبتلة بمخلفات النفايات تنبعث منها رائحة كريهة، مضيفاً أن الحل يكمن في أن توفر البلدية صندوقاً كبيراً تفرغ فيه العربات حمولتها من النفايات، وتقوم البلدية بعد ذلك بنقل الصندوق كاملاً على شاحنة أو بواسطة رافعة كبيرة، دون أن تترك أثراً على الأرض كحل مؤقت للمشكلة، وغير مكلف من مادياً.

بانتظار مشروع لمعالجة الموضوع

في سياق متصل، أفاد عماد الأغا مدير العلاقات العامة في البلدية أن البلدية تسعى جاهدة منذ فترة طويلة لحل مشكلة المكبات العشوائية للنفايات المنتشرة في المدينة والتي تصل يومياً إلى 150 طناً تتحمل البلدية تكلفة نقلها، أي 250 شيقلاً للطن الواحد، ما يشكل عبئاً مالياً باهظاً على ميزانية البلدية في ظل وضع اقتصادي سيئ يمر به قطاع غزة نتيجة الحصار الخانق وشح المواد المعالجة وأزمة السولار ومنع إسرائيل دخول الآليات الحديثة المخصصة للتخلص منها.

ولفت الأغا إلى أن المشاريع التي تحصل عليها البلدية هي مشاريع استهلاكية فقط، تفرض على البلدية ونضطر للحصول عليها والعمل على تطبيقها حسب الشروط المدونة

ومركز لتوزيع المساعدات الغذائية تابع لوزارة الشؤون الاجتماعية ملاصق للمكان.

مطالبات بالتدخل الفوري والسريع

وطالب محمود البطة حكومة حماس في غزة بالتدخل الفوري والسريع من أجل الضغط على البلدية لحل تلك المشكلة التي تؤثر على حياة المواطنين قائلًا: «بمجرد أن يشعل أحد المواطنين النار في المكان، لانستطيع المكوث في بيوتنا بسبب سحابة الدخان الملوثة والمحملة بالمواد المتطايرة المسرطنة الناتجة عن حرق المواد البلاستيكية، بالإضافة إلى رائحتها الكريهة التي تمنعنا من التنفس»، مبيّنًا أنه لا يزال يعاني من ضيق في التنفس ويحتاج لعمل تبخيرة بصورة دورية مع كل ذبحة صدرية، وفي نهاية الأمر اضطر لشراء جهاز طبي خاص به في البيت ليخدم العائلة، التي تعاني بشكل يومي رغم التحذيرات المتتالية من قبل المؤسسات الصحية لمنع ظاهرة حرق النفايات.

وأكد المواطن سعيد الأسطل أن مكب النفايات القريب سبب العديد من الأمراض لسكان الحي، وأنه بات يعاني كغيره من الأمراض المزمنة كالقلب وضيق التنفس والالتهاب الرئوي الحاد، وأفاد أنه فكر عدة مرات ببيع بيته والانتقال إلى مكان آخر يستطيع أن يعيش فيه حياة طبيعية خالية من الأمراض.

المطلوب لحل الأزمة

وبرر د. يوسف شبير مدير دائرة الصحة ببلدية خان يونس سبب زيادة عدد المكبات العشوائية للنفايات في المحافظة بضييق الشوارع والازدحام في مركز المدينة وضيق الشوارع، بحيث لا تتوفر لدينا حاويات في مركز المدينة، وأن عمال النظافة يجمعون يوميًا الأوراق والنايون والكرتون فقط من شوارع مركز المدينة من بعد صلاة الفجر يوميًا وحتى الساعة 11 قبل الظهر، ومن ثم تقوم آليات البلدية بواسطة كباش وسيارة شحن بترحيلها إلى مكب النفايات الصلبة الرئيسي للمنطقة الجنوبية في دير البلح، وتقدر بـ15 طن يوميًا. أما النفايات الصلبة، فيقوم عمال

لكل مواطن حق طبيعي ومكفول في العيش في بيئة نظيفة خالية من الأمراض مقابل مبلغ من المال يدفعه شهريًا للمجلس البلدي، لينعم ببيئة نظيفة خالية من الأمراض. لكن بعض الأحياء تواجه مشكلة بيئية وصحية خطيرة، مثل حي المحطة بخان يونس، الذي تشتعل النار في مجمع النفايات الذي يتوسطه، وما يسببه ذلك من أذى صحي وبيئي.

«الحال» رصدت عدة أماكن غير مؤهلة وتقع وسط أحياء مكتظة بالسكان كحي المحطة في محافظة خان يونس، تستخدم لتجميع النفايات ومن ثم نقلها إلى المجمع الرئيسي للمنطقة الجنوبية في مدينة دير البلح. عدد كبير من سكان الحي اعترضوا على الوضع القائم، فقد استغرب المواطن أبو محمد الأسطل صمت البلدية التي تبعد أمتارًا عن مكب النفايات، موضحًا أنه قبل فترة ولكثرة شكاوى المواطنين، توصلوا إلى حل مؤقت وجهزوا المكان بصندوق كبير تقوم العربات بتفريغ حمولتها فيه ومن ثم ينقل عبر شاحنة إلى مجمع النفايات، ولكن هذا الحل لم يدم طويلاً وعادت الأمور كما كانت عليه، إذ تفرغ حمولة العربات من النفايات على الأرض، ومن ثم تأتي جرافة البلدية وشاحنة نقل كبيرة لنقلها إلى مكان آخر، وتبقى آثار النفايات على الأرض لتنتشر منها الأمراض إلى منازل المواطنين المجاورين للمكان.

واستعرض محمد العقاد أحد سكان الحي الأماكن الحيوية المحيطة بالمكان، ميدياً استغرابه الشديد من عدم الاستجابة لكم الشكاوى الذي تقدموا به للمجلس البلدي لنقل هذا المجمع من المكان حفاظاً على سلامة المواطنين. ونوه إلى وجود روضة أطفال قريبة من المكان ومدرسة إعدادية وثانوية للبنات ومركز للتوجيه السياسي ومقر حكومي لشرطة مكافحة الشغب وملعب رياضي وعبادة خان يونس الحكومية التي تخدم كل سكان المحافظة ودائرة ترخيص خان يونس ومنتره كبير يفصله هذا المكان، وكل الأماكن التي ذكرت تحيط بالمكان من جميع الجوانب

تتمة المنشور على الصفحة الأولى - فلسطينيون يشترون

أوباما أن قضية الاستيطان ستكون جزءاً من هذه الصفقة. ويقول إن إدارة أوباما ترى أن «التفاهم على موضوع الحدود سيؤدي عملياً إلى تخطي مسألة المستوطنات بعد الترسيم النهائي لحدود دولة فلسطين»، ويضيف: «أوباما تحدثت عن دولة فلسطينية ليست بالمواصفات الإسرائيلية؛ دولة ذات سيادة وملتصقة جغرافياً وهذا ما لا تريده إسرائيل».

ويرى سويلم أن أوباما تناقض كثيراً مع طروحات إسرائيل، ذاهباً إلى أبعد من ذلك بأن «موقف أوباما في هذا السياق كان أقرب إلى الموقف الفلسطيني منه إلى الموقف الإسرائيلي»، بيد أن كثيرين ممن علقوا على زيارة أوباما من سياسيين وقادة فاضل رأوا عكس ذلك. وقال سويلم إن أوباما أخطأ في أمرين هما «القبول بيهودية دولة إسرائيل، وتبني الرواية الإسرائيلية لتطور المسار الثقافي في هذه المنطقة، بعد أن خسرت إسرائيل منذ زمن الحرب على جبهة الرواية الثقافية».

لكن أوباما الذي ما زالت إدارته تكتشف طريق السلام في شرق أوسط ملتهب، ظهر منتصباً بوضوح في تعبيد طريق العلاقات الإسرائيلية-التركية بعد اعتذار نتنياهو لأردوغان عن حادث مقتل عدد من المواطنين الأتراك في سفينة كسر الحصار على غزة.

أسس ملائمة للطرفين، لكن للجانب الفلسطيني مطالب واضحة فيما يتعلق بموضوع الاستيطان، لذلك تبحث الإدارة الأميركية عن صيغة لتجميد الاستيطان، مع مواصلة الضغوط على القيادة الفلسطينية باستخدام جهات عربية.

ويضيف: «الأميركان يخشون من تفجر الوضع الفلسطيني- الإسرائيلي، لذلك يريدون ضبطه لأنه تفجره سيؤثر على مجمل التحركات الأميركية في منطقة تشتعل بالأحداث والمتغيرات، ولا أحد يعرف أين ستذهب».

ورغم أن معلقين أميركان وإسرائيليين قالوا إن أهم إنجاز لزيارة أوباما هو تحسين علاقاته مع إسرائيل مرة أخرى، وقطع حبل الشك بأن ثمة جفاء يسود العلاقة مع رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، إلا أن أستاذ الدراسات الإقليمية في جامعة القدس عبد المجيد سويلم لم يقلل من أهمية زيارة أوباما ولا من نتائجها التي اعتبرها متقدمة في بعض المواضيع، خاصة فيما يتعلق بموضوع الدولة المستقلة ذات السيادة.

ويرى سويلم أنه رغم اعتبار الرئيس الأميركي أن مسألة الاستيطان قضية ثانوية، إلا أنه كان يشير في الوقت نفسه إلى ما يسمى «الصفقة الشاملة» التي يرى فيها

في هذه المرحلة بالتحديد، خاصة بعد انتخابات جاءت بحكومة أكثر تطرفاً في تاريخ إسرائيل».

ويرى شاهين أن «الأميركان يريدون إدارة الأزمات في الصراع، لأنهم غير قادرين على إيجاد حلول..، ومنطق إدارة الأزمة يتطلب حالة من الاستقرار تحافظ على الوضع القائم عبر استمرار بقاء السلطة الفلسطينية بوضعها الحالي واستئناف تقديم الطلب المالي لتبقى على حياتها ضمن الحدود التي تسمح لها بالاستمرار».

ورغم أن أوباما أظهر دعماً قوياً لكلا طرفي الصراع، فبدأ حليفاً قوياً لحكومة إسرائيلية يمينية لم تعلن حتى الآن أنها على استعداد لوقف الاستيطان، وهو العقبة الكأداء في طريق عودة الطرفين إلى المفاوضات، كما بدأ أيضاً داعماً قوياً للسلطة الوطنية الفلسطينية.

وزيارته إلى رام الله وبيت لحم بعد انتكاسة العلاقات الأميركية الفلسطينية إثر تصويت الأمم المتحدة على طلب فلسطين دولة غير عضو كانت إشارة إلى هذا الدعم. ويريد الرجل الأول في الإدارة الأميركية عودة الطرفين إلى مفاوضات مباشرة، بأقل قدر ممكن من الصداق في رأس إدارته بسبب موضوع الاستيطان. وهو ما يرفضه الفلسطينيون حتى الآن.

وقال شاهين إن العودة إلى المفاوضات تتطلب إيجاد

وتسعى الإدارة الأميركية لإعادة الفلسطينيين والإسرائيليين لطاولة التفاوض المباشر مرة أخرى، لكن رفضاً فلسطينياً لهذه الطريق التفاوضية مع استمرار الاستيطان ما زال قائماً وفق ما صرح به أكثر من مسؤول فلسطيني عشية وبعد زيارة أوباما.

وقال عبد الله: «ليس مطلوباً من الولايات المتحدة إقناع الفلسطينيين بالعودة مرة أخرى للمفاوضات.. لكن المطلوب هو أن تعلن للعالم أن الحل الوحيد هو إنهاء الاحتلال». ولا يرى عبد الله اختلافاً جوهرياً بين الإدارة الحالية والإدارات الأميركية السابقة. «بل على العكس، فبوش الابن تقدم على أوباما الذي هو أول رئيس أميركي يقبل بمبدأ الدولة اليهودية»، وأضاف عبد الله.

وفي ظل وضع شرق أوسطي يبدو قريباً نسبياً من انفجار يتعلق بالأزمة السورية، التي لم تكن علانية على أجندة المشاركين في قافلة الزيارة، تظهر الإدارة الأميركية الجديدة مدركة لصعوبة الوصول إلى تسوية حقيقية في ظل استمرار إصرار إسرائيل على مواصلة الاستيطان. وقد قلل تشكيل الحكومة اليمينية الإسرائيلية الجديدة من منسوب آمال المعنيين المعتدلين في حصول أي تسوية بأي شكل كان. يقول المحلل السياسي خليل شاهين إن «أوباما يدرك صعوبة التوصل إلى تسوية

رسائل إلى محمود درويش في ذكرى ميلاده

يحدث في فلسطين الآن

د. وداد البرغوثي

زارتنا «البركة» الشهر الماضي، البركة تدليع لبارك أوباما. زيارته الميمونة تلك وما رافقها من هرج ومرج ومصاريف وتكاليف، أكدت ما كان مؤكداً، وهو أنه إسرائيلي أكثر من الإسرائيليين، ليفني رأته فيه الصهيوني الذي تتمناه، وتنتننا هو وجد في زيارته فرصة لإنهاء زعل الحبابيب. هذا الـ «زعل» الذي تناقلته وسائل الإعلام وبهرته كما يحلو لها، وفي نفس الوقت أخذ O.K. الإسرائيلي على ما سيقوله عند السلطة الفلسطينية. وأثبت ولاءه الشديد لإسرائيل حين رفض زيارة ضريح الرئيس الراحل وأشياء أخرى خوفاً من أن تحسبها إسرائيل عليه.

يذكرني هذا برواية الكاتب المصري يوسف القعيد «يحدث في مصر الآن»، التي تدور أحداثها حول زيارة الرئيس الأميركي نيكسون لمصر بعد توقيع كامب ديفيد، وكيف نظم الاستقبال له على المستوى الرسمي غصبا عن الشعب المصري. وكيف لفت ابنة شهيد من حرب أكتوبر بالعلم الأميركي. نحن لم نلف ابنة شهيد بعلم أميركا، لكن مدنا فلسطينية وشوارع لفت به جنبا إلى جنب مع العلم الفلسطيني، وبصور أوباما أيضا. نيكسون على وقاحته في الرواية لم يرفض مصافحة ابنة الشهيد، لكن أوباما كان أشد وقاحة وأكثر ولاء لإسرائيل ففعلها. شعبيا لم يستقبله أحد، اللهم إلا إذا اعتبرنا تمزيق صورته وحمل الأذى والهتاف لسامر العيساوي والأسرى المضربين وغير ذلك استقبالا شعبيا. على كل حال، الحق على السلطة لأنها أغلقت مداخل المدينة، وإلا كان المستقبلون أكثر بكثير مما كان.

مباشرة بعد زيارته لدولة الكيان وللسلطة الفلسطينية، توجه إلى الأردن. واضح أن هناك محاولة لتحريك عملية السلام، لكن المطلوب ألا يضع المفاوض الفلسطيني أي شرط مسبق لا استيطان ولا أسرى ولا ما يحزنون، ودفع 500 مليون دولار راح ربعها في الاستقبال. على كل حال ما دفعه الولايات المتحدة للسلطة دائما يساوي 10% مما تدفعه إسرائيل. البعض يقول يكفي أنه تحدث عن دولة فلسطينية، مرحبا دولة فلسطينية، دولة مفصلة على المقاس الإسرائيلي، يعني دولة «لعبة» تلعب بها إسرائيل. تفككها وقتما تشاء وتركبها وقتما وكيفما تشاء. وكملتها قمة الدوحة التي على خلاف القمم العربية بكل هزلة قراراتها كانت تطرح على جدول أعمالها القضية الفلسطينية، إلا أن قمة الدوحة جاءت أكثر هزلة فطرحته بندا هو «السلام مع إسرائيل». «نعذر» الدوحة ومن حضروها، فهمهم الأول كان تفكيك الدولة السورية لا إقامة الدولة الفلسطينية. من هنا نعود خطوات للوراء دون خطوة واحدة للأمام.



دعاء الجيلاني



قسم الحاج



كفاح زهرة



مها عطاري



هنا إرشيد

نبيك كما نشاء ونطيل النظر في كلماتك كي تعطينا أملاً نحيا به في الأرض التي كتبت لها وعشقت فيها. دعنا سيدي نكتب لأذار كي تكون للعشق معانٍ حقيقية كحقيقة لون السماء، كحقيقة شجر أخضر في ربيع فلسطيني، فدعنا نقول لك في ذكرى ميلادك الغائبة الحاضرة: لم يبق لنا شيء سوى كلماتك ومفتاح البيت ورائحة النرجس.

قسم الحاج

عزيزي الغائب، أخاطبك الآن من عالمك الذي تركك، أو تركته، لا فرق، فالأمر سيان. لم يتغير الكثير في غيابك، ما زلنا كما تركتنا؛ زرافات ووحداً. نشكو الفراغ وما زلنا نتقاتل على الكرسي ولون السماء والنشيد الصباحي، وأخرنا البغيض ما زال هنا. وشمسنا ما عادت لنا. منذ نكبتنا وشمسنا لم تعد لنا عزيزي الغائب محمود درويش. لم يتغير الكثير، ولم تصبني المتلازمة الدرويشية. وما زالت قصيدتك «السروة انكسرت» تمش شغاف قلبي؛ فأنكسر مثل السروة وأنبعث كما القصيد والأرض. عزيزي الغائب، كما أخبرتك، لم يتغير شيء في غيابك سوى أن وظيفة السجناء تغيرت. لم يعودوا يربون الأمل. لقد خلقوا الأمل من ضلع الجوع. خلقوه كما هم. كبرياء كبيراً فقط.. الوطن تغير والقصيد لا تزال باردة. غبت كما يغيب العاشق.. وسلتقي هناك.. نلتقي عند منعطف القصيدة.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

فجعلت للكلمات «هندستها»، فأنا عندما أقرأ، أرى الكلام يتجسد أمامي ثلاثي الأبعاد دون أن يقال. رحمة الله عليك، وعلينا في خسارتك.

هنا إرشيد

في حضرة غيابك أكتب: من خلال قصيدتك التي سجلت لحياة الفلسطينيين ابتداءً من الأحداث المفصلة الكبرى في تاريخهم، وانتهاً بأدق تفاصيل حياتهم العادية، تعرفت على ذاتي الفلسطينية وأحببتها رغم أن كوني فلسطينية كان أحد القرارات التي لم يكن لي يد في صنعها. أنت تشكل حالة متفردة، ليس فقط فلسطينياً بل عالمياً. فمن خلال مفرداتك البسيطة ولغتك البعيدة عن الاستعارات المنمقة، استطاعت قصيدتك أن تكون مثقلة بالدلالات والاحتمالات، وبالرغم من غياب القافية في قصائدك الأخيرة، إلا أن قصيدتك لم تستطع التخلص من موسيقاها وغنائيتها التي تضفي عليها عذوبة ما ففي قصائدك التي تعكس تطور درويش الإنسان وليس فقط درويش الشاعر، استطعت، كما الكثير من الفلسطينيين، أن توقعني في حب درويش الإنسان.

مها عطاري

في ذكرى الميلاد الغائبة وبعد، سيدي درويش: بعد أن اختصرت كلمات العالم في نصوص شعرك، لم يبق لنا شيء نقوله لك سوى أننا اشتقتنا وزادت الأشواق في قلوبنا. وفي ليل الغربة، أبداً لن ننساك، فبكاؤنا كان لعينيك بكاء عشيقاً لمعشوقها الذي مات في الحرب، وبكاء أم شهيد على ابنها، فدعنا

لوزية بزار

كل فلسطيني شاعر بتجربته، ومحمود درويش أشهرهم، بأفقه الواسع والمتميز امتلاك المشهد الفلسطيني الأدبي وخاصة الشعري والنثري منه. وفي القضية الفلسطينية، لا جدال حول حضور وإحساس وإبداع درويش الثوري الذي أثرى به الشعر الفلسطيني والعربي برمزيته وحدائته. كذلك لا أحد ينكر دوره السياسي والثقافي البارز سواء في الخارج أو في الداخل. نحن تركنا فلسطين القضية والرمز وجعلنا من درويش رمزا بل وأيقونة على حسابها، وبالرغم من إنسانيته الشعرية، فقد كان سياسياً نخبوتياً، ولا داعي لتمجيد أي إنسان كان مهما عظم فعله، فهو من واجبه طالما يستطيع أداءه. لا ينقص ذلك من قيمة إبداعاته، لكن لنفسج المجال الفلسطيني لشعراء آخرين.

كفاح زهرة

عزيزي درويش، كم تمنيت أن ألتقيك يوماً لأجل درويش الإنسان، أحببت فكرة السلام عليه، فدرويش الكاتب غامض سهل، عصي على التبسيط، عصي على التفكيك والتجريد. يؤلمني أن يتحول شعرك إلى سلعة في الأسواق، وأن يستغل الباعة حقك في خب القهوة كي يبيعوها بأضعاف سعرها في مقاهي «المثقفين». هم لا يعلمون أن قهوة درويش أبسط من ذلك، فقهوة درويش «هي اليد التي تصنعها». أخيراً، أحب أن أخبركم كم أنصفت اللغة.

كلثوم مازن *

تطرح «الحال» هذا العدد سؤال الذاكرة الأدبية، ذاكرة الشباب، تسأل عن شاعر الهوية محمود درويش، تسأل الشباب عن رسائل يكتبونها له في ذكرى ميلاده، فجاءت إجاباتهم كالتالي:

دعاء الجيلاني

ما أجمل كلماتك حينما نقرأها بصوتك درويش.. حينما نكتب معانيها ونحن نستحضر صورتك، فحتى الحب لديك قتال.. إنك الأديب الذي عاش ومات وروح معلقة في سماء القضية.. قضية عدالتها غابت عن كل البشر وعلقت إلى غد آخر يسكنه أمل جديد.

إليك درويش أكتب وما أكثر الرسائل التي تدور في ذهني، فكلما قرأت عبارة لك، أتذكر كم كنا مقصرين تجاه أدبك الذي لا ينضب، فقد عشت بيننا وكان وفاؤك الأكبر لنا حينما تركت تلك الكلمات لتؤرقنا وتفرحنا وتجعلنا نعرف معنى أن يسهر شاعر ليكتب ليلاً حينما ينام الجميع، وما معنى أن تفكر بغيرنا.. كما فكرت بنا نحن الفقراء الذين يتوسدون أحلامهم ليلاً، ويأخذون من فجان القهوة مدفاة لأجسادهم.. فسلام عليك في الأمس، وسلام عليك اليوم وغداً، سلام على تلك الأحلام التي رسمتها في أفانقنا وفي سطورها شعرنا بالسلام.. فمثلك لا يستحق سوى السلام.

عائلة الشهيد الصحافي مازن دعنا تنتظر مقاضاة أوباما

ميسون العيّد

وتكمل دعنا: «عندما استشهد زوجي قامت رويتر بتوكيل محامين في أمريكا للتحقيق في اغتياله، لكن تم رفض القضية، لأنه لا يمكن رفع قضية ضد حكومتهم على أرضهم، وأنا اتجهت للمحاكم الفلسطينية على أمل الحصول على حقنا في مقاضاة قاتلي زوجي». وترعى دعنا أربعة أبناء ولدين وبنيتين، كان عمر أصغرهم حين استشهد والده عشرة شهور، وتقيم حالياً في مدينة رام الله، وكانت قدمت الدعوى عن طريق مؤسسة محامون من أجل الإنسان، والتجمع الصحفي العامة الفلسطينية، وقال المحامي مهند كراجه وكيل دعنا: «موضوع الشكوى، هو القتل العمد بالاشتراك، خلافاً لأحكام المادة 326 من قانون العقوبات النافذ بدلالة للمادة 76 من ذات القانون، الذي شرع حماية المواطنين الذين يحملون الجنسية الفلسطينية أينما تواجدوا». وتابع: «تم قبول الدعوى من النيابة العامة، وستتم المباشرة في التحقيق دون

جواره على مسافة تتراوح بين (350) إلى (400) متر من الجندي الذي قتله، وروت الحادثة قائلة: «كلف مازن بتصوير سجن أبو غريب حيث حصل علي تصريح دخول لزيارة السجن وتصويره من الداخل، وعند وصوله هو وزميله الصحفي نائل الشيوخي لم يسمح لهما بدخول السجن، فقام مازن بتصوير السجن من الخارج فقط، ثم ركب سيارته هو وزميله للعودة إلى مكتب رويترز، ولكن أثناء ركوبهم السيارة، رأى مازن رتلا من الدبابات قادمة إلى منطقة السجن فنزل من السيارة لأخذ صورة أخيرة وللأسف كانت الأخيرة في حياته، حيث أطلق جندي حادق رصاصة واحدة فقط اخترقت قلبه».

وقال ستيفن جوكس رئيس تحرير الأخبار في رويترز وقتها: «كان دعنا واحداً من أفضل مصوري رويترز ونشعر بالأسى لفقدانه». وبرز الجنود الأميركيون عملية القتل آنذاك بأنها كانت بالخطأ وغير متعمدة، وأن الجندي الأميركي ظن بأن الكاميرا التي يحملها مازن هي سلاح «أ بي جي».

تتمنى أم حمزة زوجة الشهيد مازن دعنا، أن ينصفها القضاء الفلسطيني، ويقاضي قتله زوجها، الذي اغتيل في العراق عام 2003 على أيدي القوات الأميركية. وكانت زوجته قد رفعت دعوة قضائية للنيابة العامة الفلسطينية ضد الإدارة الأميركية ممثلة برئيسها الحالي باراك أوباما، لارتكابها جريمة بحق زوجها الذي كان يعمل مصوراً صحافياً لوكالة رويترز. تقول سوزان دعنا زوجة الشهيد: «انتهزنا فرصة قدوم أوباما للتعبير عن حقنا في محاكمة قاتلي زوجي، ونحن نريد محاكمة الجندي الذي ارتكب هذه الجريمة، فشكواي ليست ضد شخص أوباما، لكنه الآن يمتلئ دولته ولنا حق نريده منه».

وأوضحت دعنا أن ما حدث كان عملية إعدام متعمد بحق زوجها مازن، بشهادة زميله الصحافي نائل الشيوخي الذي كان يسير إلى



كان يستعد لمرحلة جديدة من تطوره الفني وأسر له بها، ولكنها لم تر النور بسبب الاعتقال الاحتلالي، حيث كان سباعنة يستعد لإطلاق رسومات تتكون من شخصيات كاريكاتيرية تتعلق على صور صحفية ثابتة، وأضاف: «راسلني وتحدثنا هاتفياً عن الموضوع ودعمته بشدة على اعتبار أن هذا سيكون جديداً على المستوى المحلي والعربي، لكن للأسف لم تأت السفن بما حلمنا به».

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت



محمد سباعنة..

عندما تحارب إسرائيل الكاريكاتير بالأصفاد

رزان شقور*

ولا في هذه الفترة، وفيما يتعلق برسوماته تقول آثار: «كانت رسوماته دائماً عن الهم الفلسطيني العام، دون الانتماء لأي حزب سياسي، وكان مناصراً للطبقة الفقيرة، وداعماً لقضية الأسرى التي تطرق لها وعبر عنها برسوماته، لا سيما في الآونة الأخيرة».

وأعربت هودلي عن مدى حزنها لعدم قدرتها على التواصل مع زوجها، فهي لم تستطع التواصل أو الحديث معه إلا مرة واحدة كانت لحظة اعتقاله، عندما اتصل بها ليخبرها بتوقيفه على الجسر.

فعلات تضامنية

وأكد عضو الأمانة العامة في نقابة الصحفيين عمر نزال متابعة النقابة لقضية سباعنة مع المحامي، وذلك لبذل أقصى الجهود من أجل العمل على تقليل فترة اعتقاله، وقال إن النقابة قامت بعدة اعتصامات للتضامن مع الأسير سباعنة، حيث نظمت اعتصاماً أمام سجن عوفر، وآخر أمام باب الصليب الأحمر.

في الحياة الجديدة

وفي صحيفة الحياة الجديدة التي يعمل فيها سباعنة، يستذكره زملاؤه كل يوم عند تصميم صفحة الرأي التي درج سباعنة على نشر رسوماته في نصفها

يعتبر الرسم الكاريكاتوري من الفنون التشكيلية الساخرة الأكثر قدرة على التعبير بشكل أفضل بكثير من أية تقارير أو كلمات، ويشكل شوكة في حلق الاحتلال لأنه يصور بأبسط التشكيلات الفنية واقع الحياة المعقد والظالم تحت الاستعمار.

وشكل الفنان الأسير محمد سباعنة وهو من أفضل رسامي الكاريكاتير الفلسطينيين، قلقاً لدى المحتلين الذين لم يستطيعوا إيقاف رسوماته إلا من خلال إحكام القيد على كلتا يديه اللتين اعتادت رسم قضايا الأسرى والشهداء بكل شفافية وصدق، وبقي متبنياً للقضية الفلسطينية مجسداً ذلك في رسوماته، بحيث أصبح اسمه مرتبطاً بطريقة أو بأخرى بتعليق الرمزيين المعروفين «أبو فايق وفاطمة».

خصوصية رسام الكاريكاتير

ويبين الفنان رمزي الطويل، صديق الأسير محمد سباعنة، أهمية الفن التشكيلي فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، ويقول: «إن رسام الكاريكاتير في فلسطين له خصوصية تابعة من تاريخية القضية، ودوره فيها». ويضيف الطويل: «رسام الكاريكاتير يرسم ما لا يراه الناس»، مؤكداً أن الأسير سباعنة يرسم ما يعتمل في داخله ويعمل على تجسيد الواقع الفلسطيني يرسم يعبر عن المعاناة التي يعيشها الفلسطيني، واصفاً رسوماته بالجريئة والبسيطة، حيث تعبر بطريقة سلسة عن وقائع في منتهى التعقيد. ويقول الطويل إن سباعنة كان قد تعرض لتهديدات ومضايقات عديدة بسبب آرائه السياسية من قبل جهات مختلفة.

نصير الطبقة الفقيرة

من جانبها، تقول زوجة الأسير محمد سباعنة آثار هودلي إنها لم تتوقع أن يتم اعتقال زوجها بهذه الطريقة وهو عائد عن جسر الأردن، مضيفة أن «الهاجس كانت موجودة، لكن ليس بهذه الطريقة».

مريم جنى نابوت*

كثيرون انتقدوا زيارة أوباما.. لكن على الفيسبوك

وأضاف إبراهيم أنه كان يتوقع أن يكون الحراك الشبابي أقوى، في مواجهة الزيارة. واستذكر الشاب الفلسطيني ربيع عبد الذي كان من الموجودين في استقبال أوباما في القدس، وكيف كانت مقاطعته لأوباما معبرة عن الرأي العام الوطني والفلسطيني.

من جانب آخر، انتشرت صور أخرى ساخرة، للرئيس الأميركي، تقول إحداهما: «فوائد زيارة أوباما التالي: الشوارع تزفتت، الورود انزرت، عمدان الكهرباء اتبدلت، المدارس اتسكرت... بس القضية ما اتزحزحت»، وتحت هذه التدوينة، يعلق أحد المستخدمين الشبان بالقول: «عال يوم لو يزور حارتنا، يمكن ينظفوا شوارعها»، وتعلق شابة أخرى: «أشك أنها ستزحزح يوماً».

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

ساعات دون فائدة. ولدى سؤاله عن تقييمه للغضب الشعبي على هكذا رسائل، قال علاونة إنها ردة فعل طبيعية، ومنذ البداية لم يكن الجمهور الفلسطيني هو الفئة المستهدفة، وخير دليل على ذلك كتابة اللوحات باللغة الإنجليزية، لإيصال قضيتنا للعالم بطريقة مبتكرة.

وفي مقابلة مع المحلل السياسي رئيس دائرة العلوم السياسية في جامعة بيرزيت، الدكتور عبد الرحمن إبراهيم حول الموضوع، قال إن الكاريكاتيرات والصور التي تم نشرها على الفيسبوك والبوسترات في المحافظات، هي جزء من المقاومة السلمية والشعبية، التي تبين مدى غضب الشارع الفلسطيني، إلا أنه مع ذلك لم تكن ذات صيت كبير، ولم تؤثر على زيارة أوباما للأسف.

الحديث ماهر علاونة، الذي صمم الصور التي علقت رسمياً في الشوارع لأوباما، الذي قال إنه استوحى الفكرة من زيارة كلينتون السابقة التي لم يبعث له خلالها أي فلسطيني رسالة، وقال إنه استغل زيارة أوباما بطريقة إبداعية، من خلال العودة إلى خطابه الأول بعد الفوز في انتخابات الرئاسة، الذي قال فيه إنه لا يمكن أن يستغني عن هاتفه المحمول. وأضاف: «لم تكن الرسالة مجرد مطالبة بتحسين الوضع، إنما للكشف للعالم عن معاناة الشعب الفلسطيني من خلال أدق التفاصيل، فالجميع يعلم أننا تحت احتلال وهناك قضية لاجئين وجدار واستيطان وغيرها، وأردت من خلال أمور صغيرة أن نلقي الضوء على أشياء كبيرة، فعلى سبيل المثال، حاجز قلنديا الذي لا تتعدى مساحته 20x20 متراً، يعلق عليه آلاف الفلسطينيين يومياً ما بين ساعتين وثلاث

عليها ناصح له بالقدوم أبكر لفلسطين، لأنه سيتأخر أثناء مجيئه بسبب المرور على حاجز قلنديا العنصري والمكثف. وعلى الصورة الثانية تم إساءة النصيحة له بعدم جلب هاتفه الذكي، الذي سبق وقال بعد فوزه في الانتخابات الرئاسية للمرة الأولى إنه لا يمكنه الاستغناء عنه، بسبب عدم وجود الانترنت في الشوارع وكافة المناطق على تقنية «3G».

وانتقد عشرات المستخدمين لوسائل التواصل الاجتماعي هذه الصور، فكان أحد التعليقات لفتاة: «تركنا الأسرى، والجدار العنصري، وكافة انتهاكات الإسرائيليين الممنهجة، ونطالب أوباما بإنترنت دائم لفلسطين؟! أين الكرامة؟!»، وآخر يقول: «لماذا تعلقون على صور لا تدرون مغزاها وهدفها؟!»، والتقت «الحال» المستشار في الإعلام

تصدر عن مركز تطوير الإعلام

جامعة بيرزيت
هاتف 2982989 من ب 14 بيرزيت - فلسطين
alhal@birzeit.edu

التوزيع: حسام البرغوثي

هيئة التأسيس:
عارف حجاوي، عيسى بشارة
نبيل الخطيب، وليد العمري

الإخراج: عاصم ناصر

رسم كاريكاتوري:
مراد دراغمة ويوسف عوض

هيئة التحرير:

عارف حجاوي، ايهاب بسيسو، وداد البرغوثي،
لبنى عبد الهادي، عبد الرحيم عبدالله، خالد سليم
محرر مقيم: صالح مشاركة

رئيسة التحرير:

نبال ثوابتة

الحال

المواد المنشورة تعبر عن آراء كتابها